أبـــواب ذكر مدينـــة الرســـول ﷺ

للشيخ الإمام العالم العلامة

أبي الفرج ، عبدالرحمن بن الجوزي

المتوفى ٥٩٧ هـ

تحقيق

مرزوق علي إبراهيم

نبذة في ترجمة ابن الجوزي

* هو الشيخ الإمام العلامة ، الحافظ المفسر ، شيخ الإسلام ، مفخر العراق ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم ... وينتهي نسبة إلي خليفة رسول الله صلي اللة عليه وسلم أبي بكر الصديق ، القرشيّ ، التيمي البكريّ ، البغدادي ، الحنبليّ .

* وجعفر الذي هو جده التاسع هو جعفر الجوزيُّ .

* كان مولده سنة تسع أوعشر وخمس مئة .

* تتلمذ علي يد طائفة من الشيوخ وأخذ عنهم العلم ، وله كتاب ذكر فيه مشيخته .

* بالنسبة لعلمه ومكانته : كان رأساً في التذكير بلا مدافعة ، فهو حامل لواء الوعظ ، والقيم بفنونه ، وكان بحرا في التفسير ، علاّمة في السير والتاريخ ، فقيها ، عليماً بالإجماع و الاختلاف .و كان ذا حظ عظيم وصيت في الوعظ ، يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة الكبراء(1) .

* و كان رحمه الله لايضيع من زمانه شيئا ، يكتب في اليوم أربع كراريس وله في كل علم مشاركة ، لكنه كان في التفسير من الأعيان ، و في الحديث من الحفّاظ ، في التاريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف .

* وله مؤلفات كثيرة قد جمعها الأستاذ العلوجي في كتاب ، سماه : «مؤلفات ابن الجوزي » .

* توفي ليلة الجمعة في الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مئة .

---

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦٥ - ٣٨٤ وينظر مصادر أخرى في هامش السير .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف المدينة بسكنىٰ النبي المختار في الحياة وبعد الممات ، وفضلها وطيبها على كثير من البلدان ، وجعل الصبر علي لأوائها فيه الشفاعة والشهادة من سيد البشر ومصطفاه ، اللهم صَلِّ وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

فهذا كتاب يعد من روائع تراث المدينة للواعظ الكبير العلامة ابن الجوزي [1] ، قد حوى موضوعات نحن في أشد الحاجة إلى معرفتها والإلمام بها ، عن تلك المدينة التي انطلق منها نور الإسلام إلى العالم أجمع، وعاصمة المسلمين الأولي ، والتي كان يتنزل بها الوحي ، ومأْرِز الإيمان ، المحمية من الدجال .

وها هي الموضوعات التي حواها هذا الكتاب : فقد ذُكر فيه أسماء المدينة ، وفَضْلها ، وكيفية فتحها ، وتحريم المدينة وحدود حرمها ، ومسجد الرسول ﷺ ، وذكر أصله وبنائه ، وذكر المنبر وحنين الجذع حين انتقل عنه ﷺ إلى المنبر ، وذكر الروضة، وفضل صلاة الجمعة بالمدينة ، وفضل صوم رمضان ، وعرج المؤلف بعد ذلك على ذكر مسجد قباء ، وأعيان من نزل بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ ، وذكر كبار التابعين

---

(١) هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو جزء من كتاب مثير العزم ، لابن الجوزي .

ومن بعدهم ، وفيه ذكر لمن انتهت الفتوى إليه من التابعين بالمدينة ، وتكلم بعد ذلك على فضيلة عالم المدينة ، وذكر من وُعظ من الخلفاء بالمدينة ، وتحدث عن قبر الرسول ﷺ ، وبيان صفة قبره ﷺ ، وقبر صاحبيه ، وكذلك الزيارة ، وبلوغ سلام المسلِّمين عليه إليه ﷺ ، وتكلم عن البقيع ، وغير ذلك من الأمور التي سيراها القاريء .

وفي الختام أسأل الله العلي القدير ، أن ينفع بهذا العمل ، ويوفقنا جميعاً للخير والسداد ، إنه نعم المولي ونعم النصير .

مرزوق علي إبراهيم

في المدينة المنورة

٣ محرم ١٤١٤ هـ

وصف مخطوطات الكتاب

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب علي ثلاث نسخ:

الأولى : مخطوطة دار الكتب المصرية وهي برقم (١٤٣٢ تاريخ) وبدأ هذا الجزء منها من صفحة ٣٠٨ حتى صفحة ٣٣٢ وهي من القطع المتوسط ، وتضم كل صفحة منها ١٣ سطراً في الصفحة الواحدة ، وفي كل سطر ١٣ كلمة في المتوسط .

وتعتبر هذه النسخة الأصل الذي اعتمدت عليه في التحقيق ، فهي أقدم النسخ وأتمها ، وكتبت بخط جيد مقروء ومضبوط، وتميزت كذلك بأنها مقابلة على نسخ أخرى ، فكثير ما ثبت على حواشيها عبارة : « في نسخه كذا .... » وعناوين الأبواب ، والفصول كتبت بخط كبير .

الثانية : نسخه مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وهي ضمن المصورات التي تضمها مكتبة الجامعة الإسلامية وهي برقم (٢٠٥٨) تصنيف ١٤٢ / ١١٧ (الوعظ الإرشاد) وهي من القطع الكبير، وفي الصفحة الواحدة ١٦ سطراً في المتوسط ، وفي السطر الواحد ١٢ كلمة في المتوسط .

وكتبت هذه النسخة بخط كبير ، ولا توجد صعوبة كبيرة في قرائتها، وكتبت العناوين بخط واضح أكبر من خط النص ، وتميزت هذه

النسخه بأنه ثبت عليها تاريخ النسخ في آخرها . وقد رمزت لهذه النسخ برمز (ع).

الثالثة : هي نسخة الحرم المكي ، وهي مصورة ضمن مخطوطات مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة ، وهي واردة من فضيلة الشيخ حماد الأنصاري . وهي على ميكروفيلم برقم (٣٠٧) من القطع الكبير ، وفي الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً في المتوسط ، وفي السطر الواحد ١٣ كلمة في المتوسط ، وهي بخط حديث نسبياً ومقروء وهي تبدأ من صفحة ٣٠٩ حتى صفحة ٣٤٥ وقد رمزت لهذه النسخه بالرمز (ح) . وقد ثبت في نهاية هذه النسخه أنها مقابلة مع الأصل .

وفيما يلي نماذج من هذه المخطوطات جميعاً .

صفحة العنوان من النسخة الأصل

[illegible]

ان الدين [illegible] المدينه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدين [illegible] قيام [illegible]

يقولون [illegible] دين اهلها اي ملكوا [illegible]

اي ملكهم [illegible] فلان اي في طاعته قال [illegible]

يعني على الرعيه خير راع فانت امامها والناس دين

ويقال [illegible] امره اي ملكه قال الحطيه

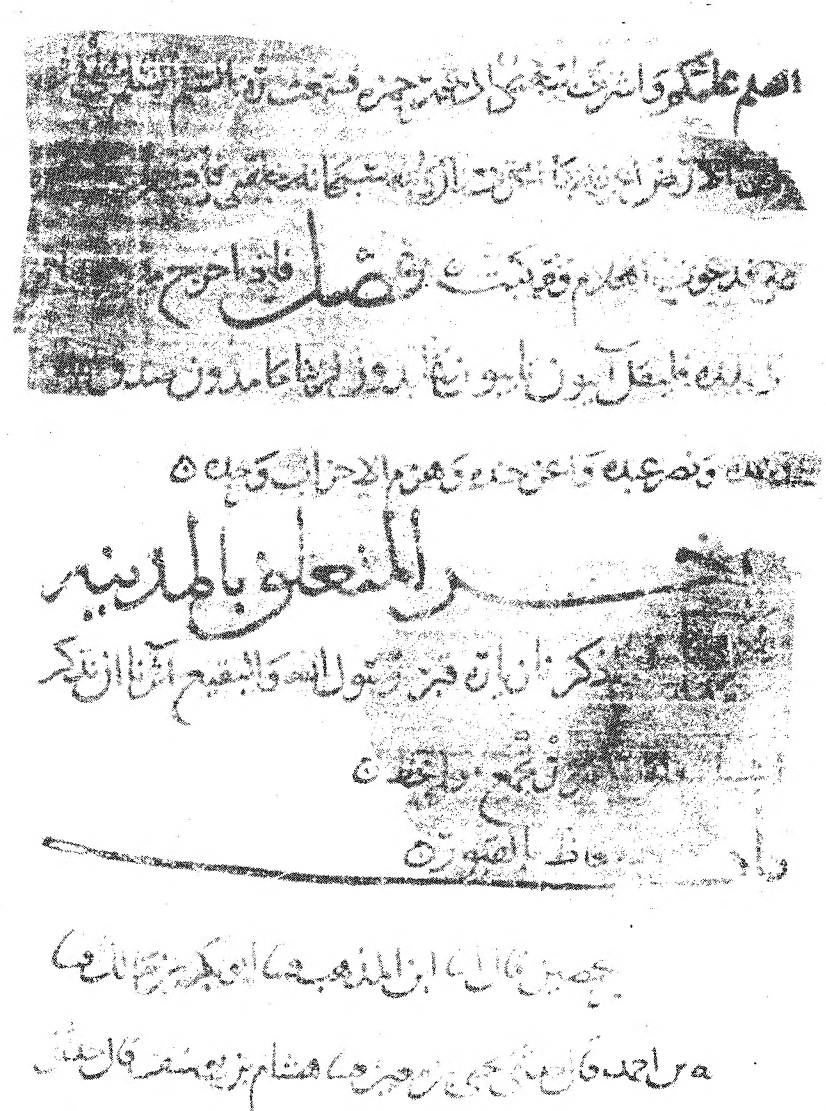
لقد دينت امر بنيك حتى تركتهم ادق من الطحين [illegible]

ويقال للامه مدينه لانها مملوكه مثاله قال الاخطل

ربت وربا في حجرها ابن مدينه يظل عليها مسحانه بين كل

يريد ابن امه ن وتسمى المدينه طابه وطيبه وفي افراد مسلم [illegible]

الصفحة الأولي من نسخة الأصل



الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

يرجعون في هل يدن نارا ...
يذكي نار و ...

اعد ذكرهم فهو الشفاء وربما شفاء النفس ام
ثم على نصيرها

الا ابن ازمان الوصال التي حلت وحيث حلت ...
وما من يزهها

سقى الله أياماً مضت وليالياً تضوع رياها
وفاح عبيرها

آخر المعلو

الباب ١٥٠ ذكر مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم

باب ١٥١ في
اسمائها

اما الاسم العام فهو المدينة وهذا الا...
وان وقع بكل بلدة فقد ... ط...
بمدينة الرسول ... والمدينة

الصفحة الأولي من نسخة (ع)

ان به سبحانه … فاستعرته … شعره

… ترتيب … وكان …

ومسلم فاذا خرج …

الى بلده فليعجل الى اهله ايبون تايبون عابدون لربنا

حامدون صدق الله وعده ونصر عبده واعز

جنده وهزم الاحزاب وحده

آخر … بالمدينه

فصل لما ذكرنا زيارة قبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم والبقيع آثرنا

ان نذكر شيئا يتعلق بالتهجد يجمع مواعظها

باب ١٧٤

الايقاظ بالقبور

اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب

قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله

بن احمد قال حدثني … بن … قال حدثنا هشام

الصفحة الأخيرة من نسخة (ع)

وفيه أبواب ـــــــــــــ منها

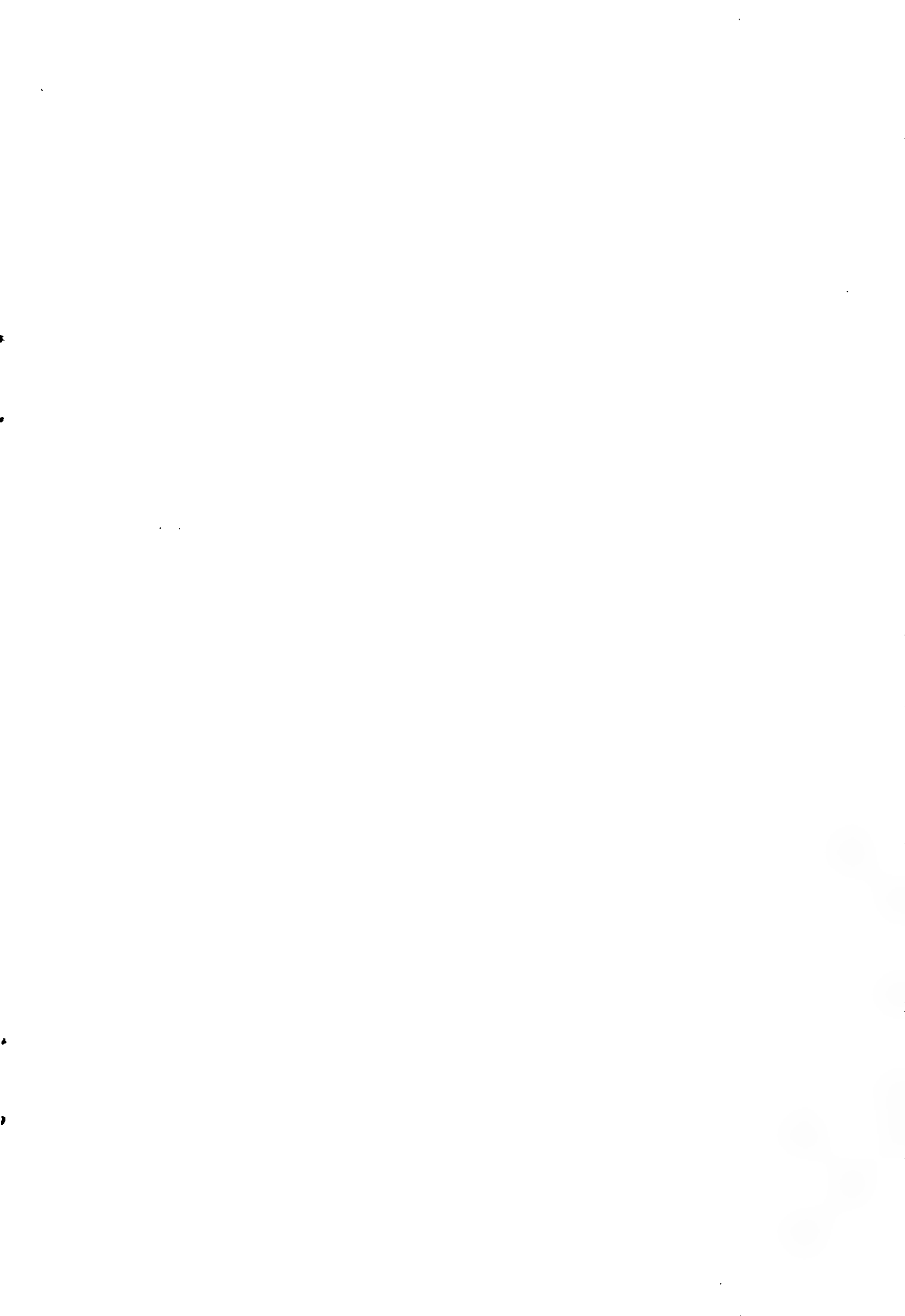
الاسم العام فهو المدينة وهذا الاسم وان وقع
لكل بلدة فقد صار باطلاقه مختصا بمدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم والمدينة على وزن فعيلة والجمع أمدائن
قال قطرب هي من دان اي طاع وقال ابن فارس قوم
يقولون هي من الدين والدين الطاعة فسميت بالمدينة
لانه دين اهلها اي ملكوا يقال دان فلان بني فلان اي
ملكهم وفلان يدين فلان اي خولها عنه وقال النابغة
بعثت على البرية خير راع فانت امامها والناس دين
ودان له بنو فلان امرة اي ملكه وقال الحطيئة
لقد دينت أمر بنيك حتى تركتهم ادق من الطحين
ويقال الامة مدينة لانها مملوكة وقال الاخطل
ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتشرّ كلك
يريد ابن امة وتسمى المدينة طابة وطيبة افراد
مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تعالى سمى المدينة طابة
قال ابن فارس اللغوي طابة وطيبة من الطيب وذكر انها
طهرت من الشرك وكل طاهر طيب ولذلك سمي الاستنجاء
الاستطابة واما يثرب ففي الصحيحين من حديث
ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رأيت في المنام اني اهاجر الى ارض بها نخل فذهب

الصفحة الأولى من نسخة (ح)

مسجد الجبل هو مسجد بني الحارث من الخزرج ومسجد
السيح ومسجد بني الحنظلة ومسجد بني وائل ومسجد الجمعة
ابن الخطمة وهي امرأة من بني سليم وفي مسجد الصبة من ...
ومسجد بني بياضة وفي مسجد بني واقف وفي بيت انس بن
مالك وفي دار العشاء وفي مواضع يطول ذكرها ...
يشبهها لمن عرفها بالمدينة وكذلك الابيار التي شرب منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاماكن التي جلس فيها
زيارة البقيع وقد ذكرنا من فضله فليمر بابراهيم ولد النبي
صلى الله عليه وسلم وعثمان والعباس والحسن بن علي ومن
هناك من الصحابة وليزر جبل احد ومن دفن به من الشهداء ثم
ليبدأ بقبر حمزة رضي الله عنه ... ابو مصعب عن العطاف
بن خالد قال حدثتني خالتي وكانت من العوابد قالت ركبت
يوما حتى جئت قبر حمزة فصليت ما شاء الله ولا والله
ما في الوادي داع ولا مجيب وغلامي آخذ براس دابتي فلما
سمعت رد السلام علي من تحت الارض اعرفه كما
اعرف ان الله سبحانه عز وجل خلقني فاقشعرت كل شعرة مني
فدعوت بالغلام وركبت دابتي

فاذا خرج متوجها الى بلده فليقل آيبون
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده

الصفحة الأخيرة من نسخة (ح)



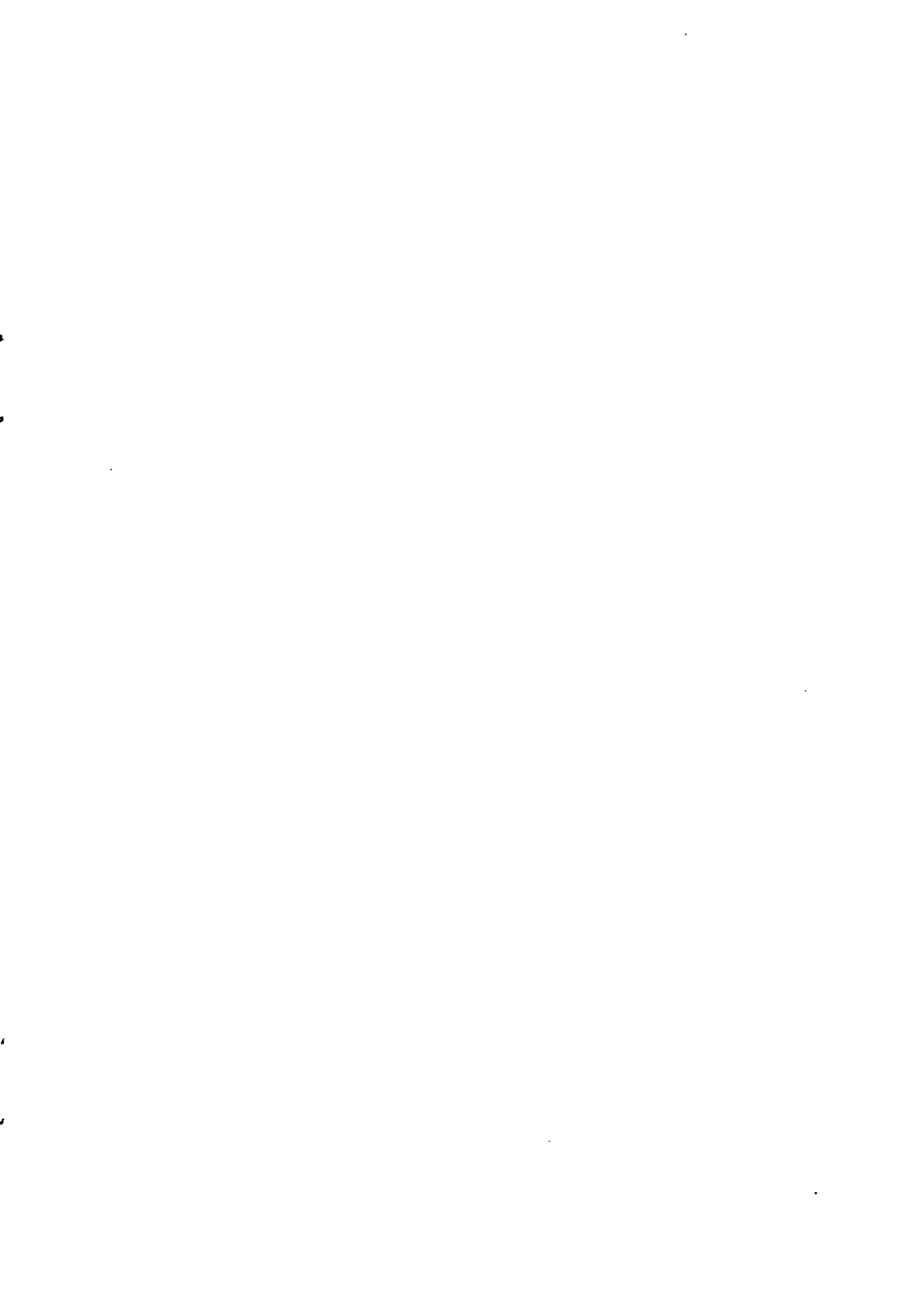
أبواب

ذكر مدينة الرسول

صلى الله عليه وسلم

تحقيق

مرزوق على إبراهيم



أبواب ذكر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

[وفيه أبواب منها][1]:

باب
في أسمائها

أما الاسم العام: فهو المدينة، وهٰذا الاسم وإن وقع على كل[2] بلدة، فقد صار بإطلاقه مختصّاً بمدينة الرسول ﷺ.

والمدينة على وزن فَعِيلةٍ، والجمع مُدُن[3].

قال قطرب: هي من دَانَ، أي: طاع[4].

وقال ابن فارس: قوم يقولون: هي من الدِّين، والدِّينُ: الطاعة، فسميت مدينة[5] لأنَّه دِين أهلها، أي: ملكوا.

يقال: دَان فلانٌ بني فلان، أي: ملكهم، وفلان في دين فلان، أي: في طاعته.

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ح).

(٢) في (ح): «لكل».

(٣) في (ح): «أمدن» وهو تحريف، والمثبت هو الصواب.

انظر: «القاموس المحيط» (مدن) (٤/٢٦٦)، وتجمع على مدائن كذلك.

(٤) في (ح): «طلع» تحريف.

(٥) في (ح): «بالمدينة».

قال[1] النابغة:

بعثت على الرَّعية[2] خَير رَاعٍ ... فَأَنت إمامها والنَّاس دين

ويقال: دُيّن فلان أمره، أي: ملكه[3].

قال[4] الحُطيئة:

لقد دُيِّنْت أمرَ بَنِيكَ حتّى ... تَركْتِهِمُ أَدقَّ من الطَّحِينِ

ويقال للأَمَةِ: مدينة، لأنها مملوكة مذللة.

قال[4] الأخطل:

رَبَتْ وربَا في حَجْرِها[5] ابنُ مَدِينَةٍ ... يَظَلّ على[6] مِسْحَاتِهِ يَتَركَّلُ

يريد: ابن أمةٍ.

وتسمى المدينة: طَابة وطَيبة[7].

١ - وفي أفراد مسلم من حديث جابر بن سَمُرَة [رضي الله عنه][8] عن النبي ﷺ، أنه قال:

---

(١) في (ح): «وقال».

(٢) في (ح): «البهية».

(٣) انظر: «القاموس» (دين، ٤ /٢٢١).

(٤) في (ح): «وقال».

(٥) ويروى في: كَرْمِها، وقال أبو عبيدة: «ابن مدينة، أي: ابن أمة».
«اللسان» (دين، ٢ /١٤٦٩)، وكذلك «الصحاح» (دين، ٥ /٢١٨).

(٦) في الأصل و(ع): «عليها»، والمثبت من (ح).

(٧) «الدرة الثمينة» (٣٢٣).

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

«إنَّ الله تعالى سمى المدينة طَابَةَ»[1].

قال ابن فارس اللغوي: طابة وطيبة من الطيب، وذلك أنها طهرت من الشرك، وكل طاهر طيب، ولذلك سمي الاستنجاء اسْتِطابةً[2].

وأما يثرب:

٢ - ففي «الصحيحين» من حديث أبي موسى [رضي الله عنه][3]، عن النبي ﷺ، أنه قال:

«رأيت في المنام أني أهاجر من مكة[4] إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب...»[5].

وقال أبو عبيدة: يثرب اسم أرض، ومدينة النبي ﷺ في ناحية منها.

وقال ابن فارس: هو اسم مأخوذ من التثريب، وهو اللوم وتقبيح[6] الفعل في عين فاعله، قال الله عز وجل: ﴿**لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ**﴾[7].

* * *

---

(١) «صحيح مسلم» (١٠٠٧/٢).

(٢) في (ع): «الاستطابة».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) جملة «من مكة» ليست في (ح).

(٥) «صحيح البخاري» (٧٥/٩)، و«مسلم» (١٢٩/٥).

(٦) في (ح): «ويقبح»، وفي (ع): «ويفتح»، وكلاهما تحريف، قال الأصمعي: «ثَرَّبت عليه، وعَرَّبت عليه بمعنى إذا قَبَّحْتَ عليه فِعْلَهُ»، وقال ابن الأثير: «يثرب اسم مدينة النبي ﷺ قديمةً، فغيرها وسماها: طَيْبة وطابة كراهية التثريب، وهو اللوم والتعيير».

انظر: «اللسان» (ثرب، ٤٧٠/١)، و«الصحاح» (ثرب، ٩٢/١).

(٧) يوسف: ٩٢.

باب
في فضل المدينة

٣ - أخبرنا أبو القاسم الكاتب، قال: أنبأ[١] أبو عليّ التميمي، قال: أنبأ[٢] أبو بكر بن مالك، قثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قثنا أنس بن عياض، قال: حدثني يزيد بن خصيفة، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد [رضي الله عنه][٣]، أن رسول الله ﷺ قال:

«من أخاف أهل المدينة ظلماً، أخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله[٤] يوم القيامة [منه][٥] صَرفاً ولا عدلاً»[٦].

٤ - أخبرنا علي بن عبد الله الفقيه، قال: أنبأ[٧] ابن النقور، قثنا ابن مردك، قثنا الحسين بن محمد، قثنا محمد بن عزيز، قال: حدثني سلامة، عن

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «الله منه».

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من «مسند أحمد».

(٦) رواه أحمد في «مسنده» (٥٦/٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧٠/٧)، وإسناده صحيح.

انظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (٢٤٣-٢٤٤).

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك [رضي الله عنه][1]، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَيْ ما جعلت بمكة من البركة»[2].

أخرجاه في «الصحيحين».

٥ - وفي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم عن النبي ﷺ، أنه قال:

«إنَّ إبراهيم حرم مكة ودعى لأهلها، وإني حرّمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة، وإني دعوت في صاعها ومدّها بِمثْلي ما دعى [به][3] إبراهيم لأهل مكة»[4].

٦ - وأخرجا في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه قال:

«على أنقاب المدينة ملائكةٌ لا يدخلها الطاعون ولا الدَّجَّال»[5].

٧ - وفي «الصحيحين» من حديث أنس [رضي الله عنه][6] عن النبي ﷺ، قال:

«ليس من بلد إلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إلا مكة والمدينة، ليس نقب من نقابها

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/٥٥)، ومسلم في «صحيحه» (٢/٩٩٤).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و«صحيح مسلم».

(٤) «صحيح البخاري» (٣/٥١)، و«مسلم» (٢/٩٩١).

(٥) «صحيح البخاري» (٣/٢٨)، و«مسلم» (٢/١٠٠٥).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

إلا عليه الملائكة صافِّينَ يَحْرُسُونها[1]، فينزل السِّبخَة، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر ومنافق»[2].

٨ - وفي أفراد البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص [رضي الله عنه][3] عن النبي ﷺ، أنه قال:

«لا يكيد أهل المدينة أَحَدٌ إلا انْمَاعَ كما ينماعُ المِلحُ في الماء»[4].

٩ - وفي أفراد مسلم من حديث سعد [رضي الله عنه][5] أيضاً عن النبي ﷺ، أنه قال:

«لا يثبت أحد على لأوائها وجهدها، إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»[6].

١٠ - وفي أفراد مسلم من حديث ابن عمر [رضي الله عنهما][7] مثله[8].

١١ - وفي أفراد البخاري من حديث أبي بَكْرَة عن النبي ﷺ، [أنه][9] قال:

---

(١) كلمة «يحرسونها» ساقطة في (ع).

(٢) «صحيح البخاري» (٣/٢٨)، و«مسلم» (٤/٢٢٦٥).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «صحيح البخاري» (٣/٢٧).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) «صحيح مسلم» (٣/٥١٢).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) «صحيح مسلم» (٣/٥٢٧).

(٩) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

«لاَ يدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح الدَّجَّالِ ، لها يومئذ سبعةُ أبواب ، على كل بابٍ ملكان»[1].

١٢ ـ أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي ، قال: أنبأ[2] عاصم بن الحسن[3]، قال: أنبأ[4] أبو عمر بن مهدي ، قثنا عثمان بن أحمد بن السماك ، قال: ثنا أحمد بن الخليل، قثنا الحسن بن موسى الأشيب، قثنا سعيد بن زيد أخو حماد، قثنا عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير، قثنا سالم بن عبد الله يقول[5]: سمعت أبي يقول: سمعت أبي[6] عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][7] يقول: اشتدَّ الجهد بالمدينة، وغلا السعر، فقال النبي ﷺ:

«اصبروا يا أهل المدينة وأبشروا ، فإني قد باركت على صاعكم ومدكم ، كلوا جميعاً ولا تفرقوا ، فإن طعام الرجل يكفي للاثنين[8]، فمن صبر على لأوائها وشدتها، كنت له شفيعاً، وكنت له شهيداً يوم القيامة ، ومن خرج عنها رغبة عنها ، أبدل الله عز وجل فيها من هو خير منه ، ومن بغاها أو كادها بسوءٍ، أذابه الله عز وجل كما يذوب الملح في الماء»[9].

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٨/٣).

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ع): «الحسين».

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ح) و(ع): «قال».

(٦) في (ح): «عمي».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة لازمة.

(٨) في (ح) و(ع): «الاثنين».

(٩) رواه البزار (١ / ٢٤٠)، وقال: «وهٰذا الحديث لا يروى عن عمر، إلا من هٰذا الوجه، تفرد به عمرو بن دينار، وهو لين الحديث وإن كان قد روى عنه جماعة، وأكثر أحاديثه لا يشاركه فيها غيره».

=

١٣ - وبالإسناد ثنا ابن السماك، قثنا إسحاق بن يعقوب، قثنا محمد بن عبادة، قثنا أبو ضَمْرة، عن عبد السلام بن أبي الجنوب، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، عن مَعْقِل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ:

«المدينة مهاجري، فيها مضجعي ومنها مبعثي، حقيق على أمتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر، من حفظهم، كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة، ومن لم يحفظهم، سُقي[١] طينة الخبال»[٢].

قيل للمزني (هو مقعل): ما طينة الخبال؟

قال: عصارة أهل النار.

١٤ - أخبرنا يحيى بن عليّ المديني، قال: أنبأ[٣] أبو جعفر بن المسلمة، قثنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدقاق، قثنا البغوي، قثنا الصلت بن مسعود، قثنا سفيان بن موسى، قثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله [ﷺ][٤]:

«من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت، فإن من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة»[٥].

= وأورده كذلك ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٢)، وانظر: الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة (٢١٢).

(١) في (ع): «سقي من».

(٢) رواه ابن النجار (٣٣)، ومحمد بن أحمد المَطَري في «التعريف» (١٤)، والحديث ضعيف.

انظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (٢٥١-٢٥٢).

(٣) في (ع): «أخبرنا».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و (ع).

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٢/٧٤)، والترمذي (٩/٤١١).

أيوب هٰذا هو أيوب بن موسى القرشيّ، وليس هو بالسختياني، فليعرف هٰذا[1].

١٥ ـ وقد أخرج مسلم في «صحيحه» عن الصلت بهٰذا الإسناد غير هٰذا الحديث.

١٦ ـ أخبرنا علي بن عبيد الله وأحمد بن الحسن وعبد الرحمٰن بن مِلّ، قالوا. أنبأ عبد الصمد بن أحمد، قال: أنبأ[2] علي بن عمر السكريّ، قثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن عباد، قثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبد الرحمٰن بن عطاء، عن محمد بن جابر بن عبد الله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أخاف أهل المدينة أخافه الله [عز وجل][3]»[4].

١٧ ـ أخبرنا معمر بن عبد الواحد الأصفهانيّ إملاء بمدينة الرسول صلى الله عليه [وسلم][5] في الروضة[6]، قال: أنبأ[7] شكر بن حمد، قال:

= وقال الترمذي رحمه الله: «هٰذا حديث حسن، صحيح، غريب، من هذا الوجه، من حديث أيوب السختياني».

(١) لم أقف على أيوب بن موسى القرشي في هٰذا السند المتقدم بعد تتبع، ولٰكنه لأيوب ابن السختياني الذي ذكر في الحديث، والله أعلم.

(٢) جملة «أخبرنا علي . . . أنبأ» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) رواه ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١ / ١٨ ـ ١٩)، وإسناده لا بأس به في المتابعات.

انظر: الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٢٣٩).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «الروضة النبوية».

(٧) في (ح): «حدثنا».

أنبـأ[1] أبو سعد الرازي الحافظ في كتابه، قال: قرأت على عَليّ بن عمر بن أحمد، حدثكم عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قثنا سليمان بن داود، قثنا أبو غَزيَّة، قثنا عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل، عن محمد بن ثابت بن قيس بن شَمَّاس، عن أبيه[2]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«غبار المدينة شفاء من الجذام»[3].

١٨ - وفي أفراد مسلم من حديث أبي هريرة، قال: كان الناس إذا رأوا [أول][4] الثمر، جاؤوا به إلى النبي ﷺ، فإذا أخذه رسول الله ﷺ، قال:

«اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدِّنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وأنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله[5]»[6].

قال[7]: ثم يدعوا أصغر وليد، فيعطيه ذٰلك الثمر.

١٩ - وفي أفراده من حديثه [أيضاً][8] عن النبي ﷺ، أنه قال:

---

(١) في (ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «عن أبيه، عن جده».

(٣) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٢٨)، وأورده الألباني في «ضعيف الجامع»، وقال: «ضعيف جدّاً» (رقم ٣٩٠٨).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح مسلم».

(٥) في (ح) و(ع): «ومثله معه».

(٦) «صحيح مسلم» (٣/٥٢١).

(٧) كلمة «قال» مكررة في الأصل.

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

«يأتي على الناس ز ، يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هُلمّ إلى الرخاء! هلم إلى الرخاء! والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده، لا يخرج أَحَدٌ منهم رغبةً عنها، إلا أخلف الله فيها خيراً منه، أَلَا إنَّ المدينة كالكير تُخرج الخبيثَ[1]، لا تقومُ الساعةُ حتى تنفي المدينة شِرَارها كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديدِ»[2].

٢٠ - وروى الزبير بن بكار، عن محمد بن يحيى، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة [رضي الله عنها][3]، قالت: كل البلاد افتتحت بالسيف، والمدينة افتتحت بالقرآن، وهي مهاجر رسول الله [ﷺ][3]، ومحل أزواجه، وفيها قبره[4].

٢١ - [وعن عائشة رضي الله عنها، قالت:][5] قال رسول الله ﷺ:

«المدينة مُهَاجري [ومَضْجعي][6]، وفيها بيتي[7]، وحق على أمتي حفظ جيراني»[8].

---

(١) في (ح): «الخبث».

(٢) «صحيح مسلم» (٢/١٠٠٥).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «كشف الأستار» للهيثمي (٢/٤٩)، وقد أخرجه المؤلف بإسناده في «الموضوعات» (٢/ ٢١٦ - ٢١٧)، وقال عقبه: «قال أحمد بن حنبل: هذا منكر، لم يسمع من حديث مالك ولا هشام، إنما هٰذا قول مالك، لم يروه عنه أحد. قد رأيت هذا الشيخ يعني محمد كان كذاباً».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة لازمة.

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة».

(٧) كلمة «وفيها» مكررة في الأصل.

(٨) رواه ابن أبي خيثمة، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال: حدثني محمد بن يحيى أبو غسان، عن مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به، وهٰذا إسناد صحيح، =

٢٢ - وكان مالك بن أنس [رحمه الله تعالى][١] يقول في فضل المدينة: هي دار الهجرة والسنة، وهي محفوفة[٢] بالشهداء، واختارها الله عز وجل لنبيه، فجعل قبره بها، وبها روضة من رياض الجنة، وفيها منبر رسول الله ﷺ[٣].

* * *

= رجال إسناده كلهم ثقات.

انظر الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٢٤٦).

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «محفوظة».

(٣) جملة «وفيها... وسلم» ساقطة في (ح) و(ع).

باب
في كيفية فتح المدينة

اعلم أن المدينة[1] لم تفتح بقتال، إنما كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في كل[2] موسم على الناس، ويقول:

«ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً قد منعوني أن أُبَلِّغ كلام ربي»[3].

فلقي في بعض السنين بالموسم[4] رهطاً من الخزرج، فدعاهم إلى الله تعالى[5]، وعرض عليهم الإسلام، وتلى عليهم القرآن.

وقد كانوا يستمعون[6] من اليهود أنَّ نبيّاً مبعوثاً قد أظل زمانه، فقال بعضهم لبعض: يا قوم! والله إنَّ هٰذا النبي الذي يعدكم[7] به اليهود، فلا يسبقنكم إليه. فأجابوه وكانوا ستة: أسعد بن زرارة، وعوف بن عفراء، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر بن حديدة، وعقبة بن عامر بن نابي، وجابر بن عبد الله بن رباب[8].

فلما انصرفوا ذكروا لقومهم ما جرى لهم، ففشا الإسلام فيهم حتى لم يبق

---

(١) في (ح): «المدينة المنورة».

(٢) في (ح) و(ع): «كل يوم».

(٣) في (ح): «وعز وجل».

(٤) كلمة «بالموسم» ساقطة في (ح).

(٥) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(٦) في (ح): «يسمعونه».

(٧) في (ع): «تعدكم».

(٨) في (ح) تقدم جابر بن عبد الله على عقبة بن عامر.

دار من دور الأنصار إلا ولرسول الله [ﷺ][1] فيها ذكر، حتى إذا[2] كان العام المقبل، أتى الموسم اثنا عشر رجلاً من الأنصار، فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة وهي العقبة الأولى، فبايعوه، فلما انصرفوا، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفقّه أهلها، ويقرئهم القرآن، ويدعوا الناس إلى الإسلام، ثم لقيه في الموسم الآخر سبعون رجلاً من الأنصار، ومعهم امرأتان فبايعوه، وأرسل رسول الله ﷺ أصحابه إلى المدينة [أولاً][3]، ثم خرج إلى الغار بعد ذلك، فقدمها يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأول.

وقد قيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لهلال ربيع الأول، والقول الأول أصح.

وَلمَّا أَرّخوا من الهجرة، ردوا التاريخ إلى المحرم لأنه أول السنة، ولما دخل رسول الله ﷺ المدينة، مكث بِقُباء ثلاث ليال، ثم ركب يوم الجمعة، فمر على بني سالم، فجمّع بهم، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، ثم ركب من بني سالم، فمرت الناقة حتى بركت في بنى النجار على باب دار أبي أيوب، فنزل[4] عليه إلى أن بنى مسجده ومساكنه، فأقام[5] بالمدينة عشر سنين كوامل، وتوفي ﷺ يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة[6].

* * *

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) كلمة «إذا» سقطت في (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح): «ونزل».

(٥) في (ح): «وأقام».

(٦) انظر: «الوفا بأحوال المصطفى» (١/٢٤٩ - ٢٥١).

باب
تحريم المدينة وحدود حرمها

٢٣ - ذكرنا في فضائل المدينة، أنَّ النبي ﷺ، قال:
«إني حرمت المدينة»[١].

٢٤ - وفي «الصحيحين» من حديث علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ، أنه قال:

«المدينة حرم ما بين عَيْر إلى ثَور، فمن أحدث فيها حدثاً أو أوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»[٢].

قال أبو عبيد: عَيْر وثور اسما جبلين بالمدينة، غير أن أهل المدينة لا يعرفون جبلاً بها يقال له: ثور، إنما ثور بمكة.

فنرى[٣] أن الحديث أصله ما بين عَيْر إلى أحد[٤].

---

(١) راجع حديث (رقم ٤٠٩).

(٢) «صحيح البخاري» (٨/٢٧٦)، و«مسلم» (٢/٩٩٤).

(٣) في (ح): «فيرى».

(٤) (عَيْر): بفتح العين المهملة وسكون الياء: جبل مشهور في قبلة المدينة بقرب ذي الحليفة ميقات المدينة، أما ثور بالمثلثة، فجبل صغير خلف جبل أحد، وما ذهب إليه المؤلف يخالف الصواب، وإنما الصواب ما نص عليه الحديث السابق: «... ما بين عَيْر إلى ثور...»، ولقد ثبت ذلك عند المحققين قديماً وحديثاً.

انظر: «وفاء الوفا» (١/٩٢)، و«المغانم المطابة» (٤٥٣)، والأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٤٠ و٩٢) وما بعدها، فهناك إيضاح واف لهذه المسألة.

٢٥ - وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة [رضي الله عنه][١]، أنه قال:

«لو رأيت الظِّبَاء بالمدينة ترتع[٢] ما ذعرتها».

قال رسول الله ﷺ:

«ما بين لابتيها حرام»[٣].

قال أبو هريرة [رضي الله عنه][٤]: وجَعلَ اثني[٥] عشر ميلاً حول المدينة حِمىً.

وهٰذا يدل على أن صيدها وشجرها محرم، وهو قول مالك [رحمه الله][٦] والشافعي وأحمد أيضاً.

وقال أبو حنيفة: ليس بمحرم.

واختلفت الرواية عن أحمد: هل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء أم لا؟

فروي عنه أنه لا جزاء فيه، وبه قال مالك.

وروي أنه يُضمن، وللشافعي قولان كالروايتين.

وإذا قلنا بضمانه، فجزاؤه سلب القاتل بتملكه الذي سلبه، ويفارق مكة

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح): «ترتع بالمدينة».

(٣) «صحيح البخاري» (٣/٥١) واللفظ له، و«مسلم» (٢/١٠٠٠)، والمراد باللابتين: الحرَّتان.

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) في الأصل: «أثنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

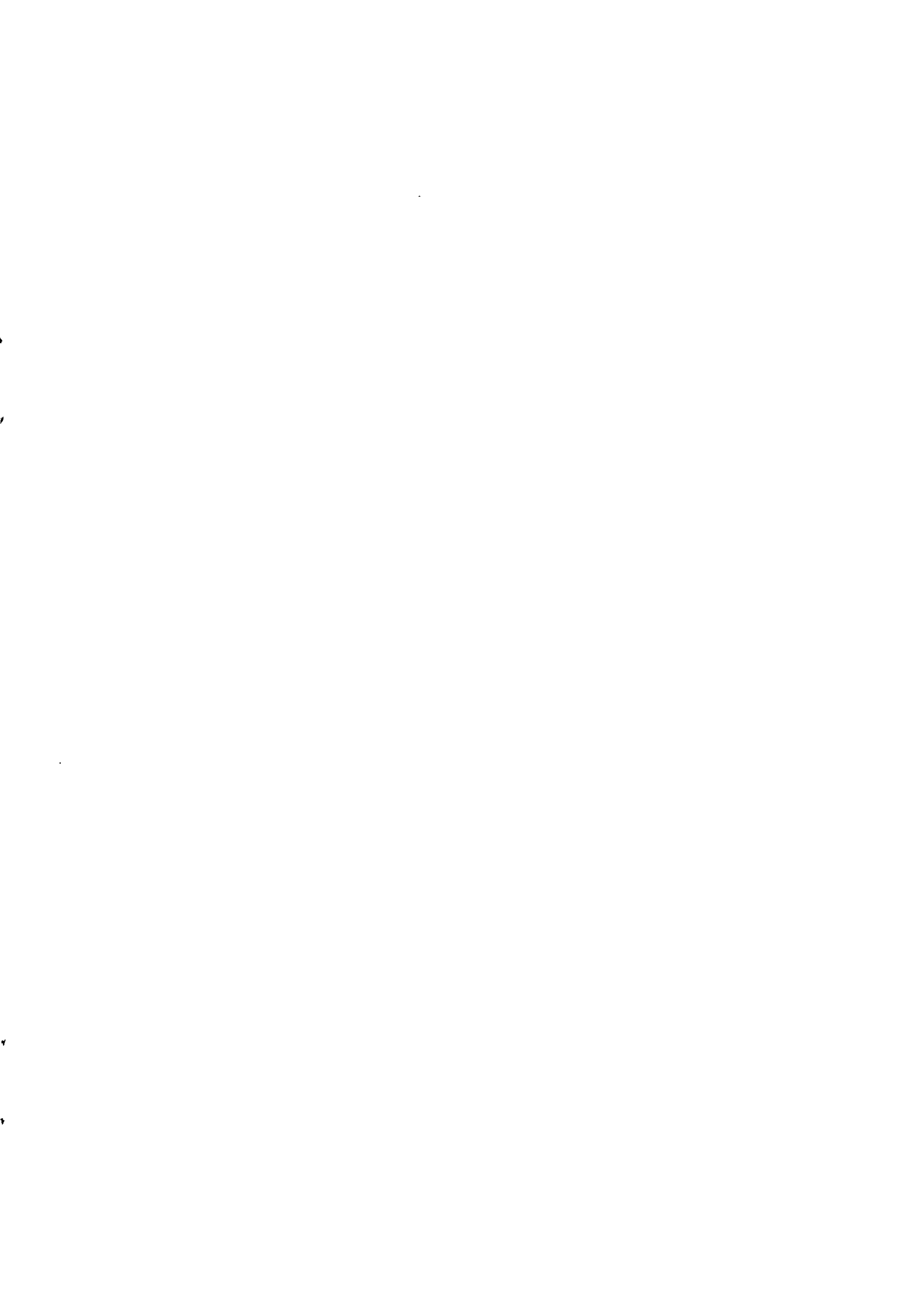
في أن من أدخل إليها صيداً، لم يجب عليه رفع يده عنه، ويجوز له ذبحه وأكله، ويجوز أن يأخذ من شجرها ما تدعوا الحاجة إليه للرحل والوسائد، ومن حشيشها ما يحتاج إليه[1] للعلف بخلاف حرم[2] مكة[3].

* * *

(١) كلمة «إليه» ساقطة في (ح).

(٢) جملة «بخلاف حرم» ساقطة في (ح).

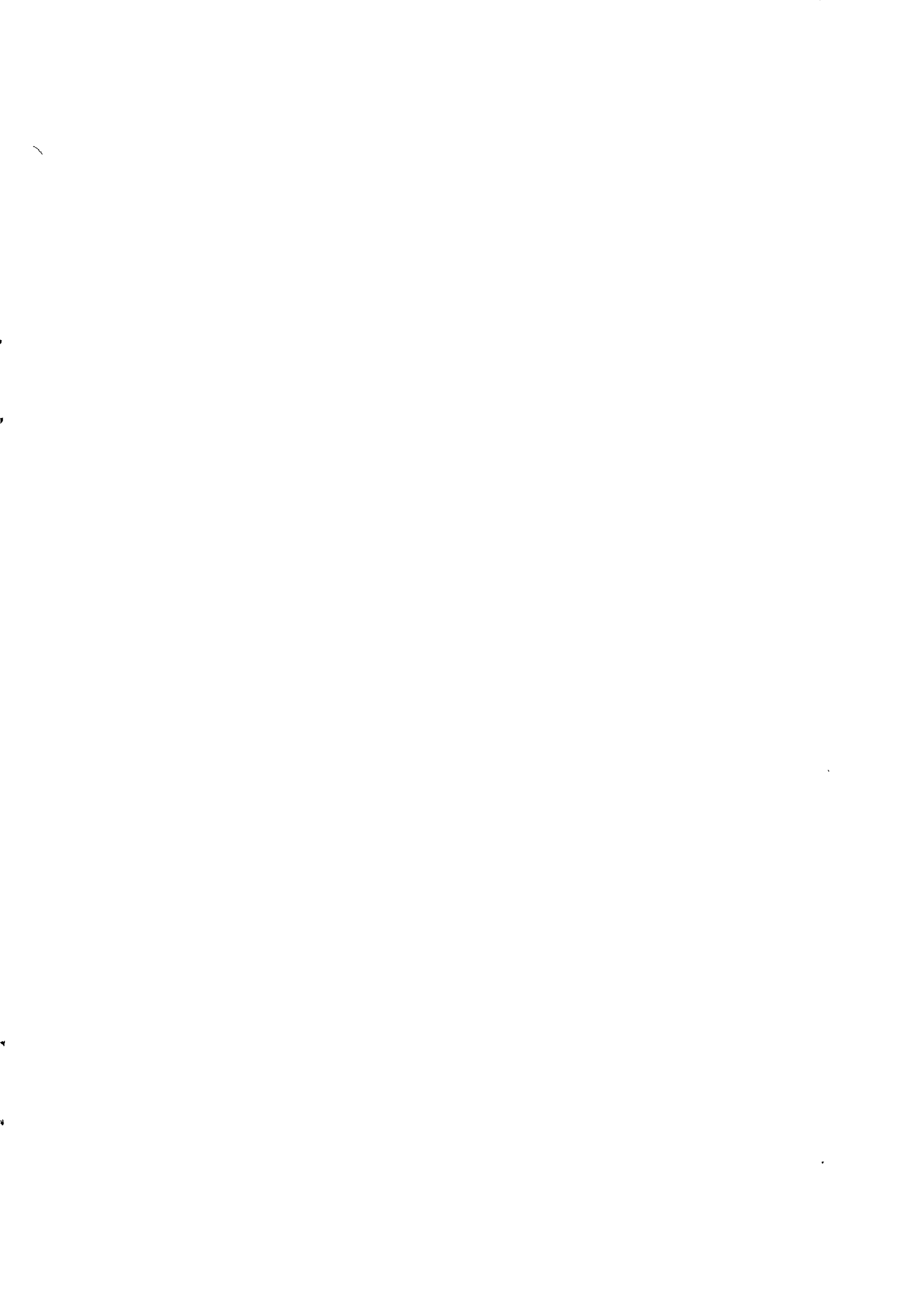
(٣) في (ح): «مكة المشرفة».



أبواب

ذكر مسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم



أبواب[1] ذكر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب

ذكر أصله وبنائه

٢٦ - روى البخاري ومسلم في «الصحيحين» من حديث أنس [رضي الله عنه][2]، أن النبي ﷺ قدم المدينة، فنزل في بني عمرو بن عوف، فأقام فيهم[3] أربع عشْرَة[4] ليلةً، ثم كان يصلي حيث أدركته الصلاة، ثم أمر بالمسجد، فأرسل إلى بني النجار، [فقال:

«يا بني النجار!][5] ثامنوني بحائطكم هٰذا».

قالوا: لا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله عز وجل.

قال أنس: فكان فيه نخل وقبور المشركين وَخَرِبٌ[6]، فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع، وبقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت.

قال: فصفوا النخل قبلة له، وجعلوا عضادتيه حجارة. قال: وكانوا

---

(١) في (ح): «الباب الخامس والخمسون، وفيه أبواب منها».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) كلمة «فيهم» ساقطة في (ع).

(٤) في الأصل: «أثنا».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح البخاري».

(٦) خرب، بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء، قال القاضي: «رويناه هٰكذا، ورويناه بكسر الخاء وفتح الراء، وكلاهما صحيح، وهو ما تخرب من البناء».

انظر: «صحيح مسلم» بشرح النووي (٢/١٥٨).

يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم وهم يقولون:

«اللهم لا خير إلا خير الآخرة، فانصر[1] الأنصار والمهاجرة».

وفي لفظ آخر: وجعلوا ينقلون الصخر والنبي ﷺ يقول:

«اللهم إنَّ الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة»[2].

٢٧ ـ وفي «الصحيحين» من حديث سلمة بن الأكوع [رضي الله عنه][3]، قال: كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزه[4].

٢٨ ـ وفي أفراد البخاري من حديث عائشة [رضي الله عنها][5]، قالت: ركب رسول الله ﷺ راحلته[6]، فبركت عند مسجده، وكان مربداً للتمر لسُهيل وسَهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة [رضي الله عنه][7]، فقال رسول اللهِ ﷺ حين بركت راحلته:

«هٰذا إن شاء الله المنزل».

ثم دعا الغلامين، فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: بل نهبهُ لك يا رسول الله. ثم بناه مسجداً، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنائه، ويقول وهو ينقل اللبن:

---

(١) في (ح): «فاغفر».

(٢) «صحيح البخاري» (٥/١٧٠)، و«مسلم» (٢/١٥٨)، وأورده كذلك المؤلف في «الوفا» (١/٢٥٤ ـ ٢٥٥).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «صحيح البخاري» (١/١٣٣)، و«مسلم» (٢/١٤٤).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) كلمة «راحلته» ساقطة في (ح) و(ع).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

هٰذا الحِمال لا حمال خَيْبر   هٰذا أبرُّ رَبَّنا وأطْهَرْ

ويقول:

اللهم إن الأجر أجر الآخرة   فارحم الأنصار والمهاجرة

وقال خارجة بن زيد بن ثابت: بنى رسول الله مسجده سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً أو يزيد[1].

٢٩ ـ أخبرنا ابن الحصين، قال: أنبأ ابن المذهب، قال: ثنا القطيعي، قثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قثنا يعقوب، قثنا أبي، عن صالح، قثنا نافع، أن عبد الله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنيّاً باللبن، وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئاً، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه[2] في عهد رسول الله [ﷺ][3] باللبن والجريد، وأعاد عمده خشباً، ثم غيره عثمان، فزاد فيه زيادة كثيرة، وبني جداره بالحجارة المنقوشة والقَصَّة[4]، وجعل عمده من حجارة منقوشة، وسقفه بالساج[5].

انفرد بإخراجه البخاري.

قال أهل السير: جعل عثمان طول المسجد ستين ومئة ذراع، وعرضه خمسين ومئة، وجعل أبوابه ستة على ما كان في عهد عمر، وزاد فيه الوليد بن

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/٧٣ ـ ٧٨).

(٢) في الأصل: «بنائه».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) (القَصَّةُ): الجِصُّ، لغة حجازية، وقد قَصَّص داره، أي: جَصَّصَهَا. «الصحاح» (قصص، ٣/١٠٥٢).

(٥) «صحيح البخاري» (١/١٩٣)، و (السَاجُ): ضربٌ من الشجر.

عبد الملك، فصار طوله مئتي ذراع، وعرضه في مقدمه مئتين، وفي مؤخره مئة وثمانين[١].

وقبر فاطمة عليها السلام في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد، ثم زاد فيه المهدي مئة ذراع في[٢] ناحية الشام، فلم يزد في القبلة ولا في المشرق والمغرب.

٣٠ - وروي عن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٣]، أنه أتى بسفط من عود، فقال: اجمروا به المسجد، لينتفع به المسلمون. فبقيت سنّة في الخلفاء يؤتى كل عام بسفط عود[٤] يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب.

٣١ - وذكر **محمد بن سعد**: أن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][٥] ألقى الحصا في مسجد رسول الله [ﷺ][٦]، كان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود، نفّضوا أيديهم، فأمر عمر بالحصى، فجيء به من العقيق، فبسط في مسجد رسول الله ﷺ.

* * *

---

(١) من جملة: «ليتخذه مسجداً... وثمانين» سقط في نسخة (ح).

(٢) في (ع): «من».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) جملة «فقال: اجمروا... عود» ساقطة في (ح) و (ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و (ع).

باب
فضل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ

٣٢ - أخبرنا ابن عيسى السجزي، قال: أنبأ[١] محمد بن عبد العزيز[٢] الفارسي، قال: أنبأ[٣] عبد الرحمٰن[٤] بن أبي شريح، قثنا يحيى بن صاعد، قثنا هارون بن موسى، قثنا عمر بن أبي بكر الموصلي، عن القاسم بن عبد الله، عن كثير المزني، عن نافع، عن ابن عمر [رضي الله عنه][٥]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة في مسجدي هٰذا كألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام».

أخرجه مسلم في أفراده.

وقال فيه:

«أفضل من ألف صلاة»[٦].

٣٣ - أخبرنا عباد بن محمد الحسنابادي، قال: أنبأ[٧] الحسن بن عمر

---

(١) في (ح): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا»، و«عبد الغافر».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «عبد العزيز».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) «صحيح مسلم» (٢/١٠١٣)، وأورده ابن الجوزي في «الوفا» (١/٢٥٦).

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

الأصبهاني، قال: أنبأ[1] أبو عليّ الحسن بن علي البغدادي، قثنا أبو بكر محمد بن علي الهمذاني، قثنا محمد بن عمران، قثنا يحيى بن نصر، قثنا موسى بن عبيدة، عن داود بن مدرك، عن عروة، عن عائشة [رضي الله عنها][2]، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء، أحق المساجد أن يزار وتركب إليه الرواحل، صلاة في مسجدي هٰذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام»[3].

٣٤ - أخبرنا علي بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقي، قالا: أنبأ[4] أبو محمد الصريفيني، قال: أنبأ أبو حفص الكتاني، قثنا ابن أبي الرجال، قثنا أبو أمية، قثنا خالد بن مخلد، قثنا محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«صلاة في مسجدي هٰذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام»[5].

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه البزار في «كشف الأستار» (٢/٥٦)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢/٩٤)، وابن النجار في «الدرة الثمينة» (٧٢)، و«صاحب التعريف» (١٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه البزار، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف» (٤/٤).

(٤) في (ح): «أخبرنا».

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» عن أبي هريرة بأكثر من طريق غير هٰذا الطريق الذي أورده المؤلف هنا (٢/٩٦ - ٩٧، ١٠١)، وعزاه صاحب الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» لأبي هزيرة أو عائشة ومن طرق تختلف عن هٰذا الطريق الذي أورده المؤلف (٣٩٨ وما بعدها).

٣٥ ـ أخبرنا يحيى بن علي وعبد الوهاب، قالا: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، قال: أنبأ[١] أبو بكر بن عبدان، قثنا عبد الواحد بن المهتدي بالله، قثنا أيوب بن سليمان الصغدي[٢]، قثنا أبو اليمان، قثنا العطاف بن خالد، عن عبدالله بن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت لرسول الله ﷺ: إني أريد أن أخرج إلى بيت المقدس، قال:

«فلم؟».

قلت: للصلاة فيه. قال:

«الصلاة ها هنا أفضل من الصلاة هناك ألف مرة»[٣].

٣٦ ـ أخبرنا ابن عيسى الهروي، قال: أنبأ[٤] أبو عبد الله الفارسي، قال: أنبأ[٤] عبد الرحمٰن بن أبي شريح، قثنا البغوي، قثنا أبو الجهم الباهلي، قثنا الليث، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، قال: اشتكت امرأة شكوى، فنذرت: لأن شفاني الله لأخرجنَّ فَلأُصَلِّيَنَّ[٥] في بيت المقدس. فصحت، وتجهزت تريد الخروج، فلما أتت ميمونة زوج النبي ﷺ [رضي الله عنها][٦] فأخبرتها بذلك، قالت[٧]: انطلقي فكلي ما صنعت، وصلي في مسجد

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «الصفدي».

(٣) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١/٢٤٧)، والحديث ضعيف.

انظر تفصيل ذلك في الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (٤١٠ ـ ٤١١) وطرقه المختلفة.

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ع): «لأصلين».

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ح).

(٧) في (ح): «فقالت».

الرسول [ﷺ][1]، فإني سمعت النبي ﷺ يقول:

«صلاة فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا مسجد الكعبة»[2].

* * *

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ح).

(٢) الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/٤٢٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/١٢٦).

وانظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (برقم ١٩٧)، ويلاحظ أن الإحالة من هنا على أرقام الأحاديث لا على أرقام الصفحات، وكذلك «شرح مسلم» للنووي (٣/٥٤٠).

باب
ذكر المنبر

٣٧ - روى البخاري ومسلم في «الصحيحين» من حديث أبي حازم أَنَّ نفراً جاؤوا إلى سهل بن سعد وقد تماروا في المنبر، من أي عود هو، ومن عمله[١]؟ فقال: أما والله إني لأعرف من أي عود هو ومن عمله، ورأيت رسول الله [ﷺ][٢] أول يوم جلس عليه.

قال: فقلت له: فحدثنا. فقال: أرسل رسول الله [ﷺ][٢] إلى امرأة [قد سماها سهل][٣]:

«انظري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أكلم الناس عليها».

فعمل هٰذه الثلاث درجات، ثم أمر بها رسول الله [ﷺ][٤]، فوضعت هٰذا الموضع، فهي من طرفا[٥] الغابة[٦].

وقد روي أن اسم هٰذا الغلام الذي صنع المنبر مينا.

وقال عمر بن عبد العزيز: عمله صنّاخ غلام العباس ابن عبد المطلب.

---

(١) جملة «ومن عمله» ساقطة من (ح).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من «صحيح البخاري».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) في (ح): «طرفاء».

(٦) «صحيح البخاري» (٢/ ٤١)، و«مسلم» (٢/ ١٨٣ - ١٨٤).

٣٨ - وفي «الصحيحين» من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه قال:

«. . . منبري على حوضي»[١].

قال الخطابي: معناه: من لزم عبادة الله عند المنبر، سقي من الحوض يوم القيامة.

٣٩ - حدثنا معمر بن عبد الواحد إملاء بمدينة الرسول ﷺ عند المنبر، قال: أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد المطهر وأبو نهشل[٢] عبد الصمد بن أحمد وفاطمة بنت عبد الله، قالوا: ثنا[٣] أبو بكر بن ريذة[٤]، قال: أنبأ[٥] الطبراني، قثنا نوح بن منصور، قثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قثنا يحيى بن عباد، قثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة [رضي الله عنه][٦]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«منبري على ترعة من ترع الجنة»[٧].

---

(١) جزء من حديث في «الصحيحين»، وأوله: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة. . .» «صحيح البخاري» (٢/١٣٧)، و«مسلم» (٢/١٠١١).

(٢) في (ح): «نشوان» تحريف.

(٣) في (ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «بريدة» تحريف، وهو محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني. «مسند أصبهان»، مات سنة ٤٤٠.

انظر: «العبر» (٣/١٩٣)، و«الشذرات» (٣/٢٦٥).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) ورد هذا الحديث عند أبي خيثمة في «تاريخه» بلفظ: «منبري هذا على ترعة من ترع الجنة، وما بين حجرتي ومنبري روضة من رياض الجنة» (ورقة ٦٢ ب)، وإسناده صحيح، وعند ابن =

في الترعة ثلاثة أقوال ذكرها أبو عبيدة:

الأول: أنها الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في المكان المطمئن، فهي روضة.

والثاني: أنها الباب.

والثالث: أنها الدرجة[1].

* * *

= أبي شيبة، وابن أبي عاصم ورواية البيهقي: «ما بين قبري ومنبري»، وبقية الطرق بلفظ: «ما بين بيتي ومنبري»، وذكر القبر رواية بالمعنى.

وفي رواية شعبة عن خبيب: «ومنبري على ترعة من ترع الجنة».

انظر إيضاح وافي لهذه الطرق، وهذا الحديث في الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» حديث رقم (٢٣٣)، وسيأتي هذا الحديث.

(١) ذكر هذه الأقوال جميعها الحربي في «غريبه» (١/٢٠٣).

باب
ذكر حنين الجذع حين انتقل عنه إلى المنبر

٤٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن أحمد وعبد الله بن محمد البيضاوي ويحيى بن علي المدبر، قالوا: ثنا[١] ابن النقور، قال: أنبأ[٢] ابن حبابة، قثنا البغوي، قثنا هدبة، قثنا حماد، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، وثابت عن أنس، عن النبي ﷺ، أنه كان يخطب إلى جذع نخلة، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتى النبي ﷺ فاحتضنه فسكن، فقال عليه [الصلاة][٣] والسلام:

«لو لم أحتضنه[٤]، لحنَّ إلى يوم القيامة»[٥].

٤١ ـ أخبرنا يحيى بن علي، قال: أنبأ[٦] جابر بن ياسين وعبد العزيز بن علي وعبد الباقي بن محمد، قالوا[٧]: أنبأ[٨] المخلص، قثنا البغوي، قثنا شيبان بن فرّوخ، قثنا مبارك بن فضالة، قثنا الحسن، عن أنس [رضي الله

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح) و(ع): «أحضنه».

(٥) «سنن الدارمي» (١/٣٠٥).

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٧) في الأصل و(ح): «قال».

(٨) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

عنه][1]، قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مسنداً ظهره إليها، فلما كثر الناس، قال:

«ابنوا لي منبراً».

فبنوا له منبراً له عتبتان، فلما قام على المنبر يخطب، حنت الخشبة إلى رسول الله ﷺ.

قال أنس: وأنا في المسجد، فسمعت الخشبة تحنُّ حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل [ﷺ][1] إليها، فاحتضنها، فسكنت[2].

فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكا، ثم قال: يا عباد الله! الخشبةُ[3] تحنُّ إلى رسول الله [ﷺ][4] شوقاً إليه لمكانه من الله [عز وجل][4]، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه[5].

٤٢ - وفي أفراد البخاري من حديث ابن عمر، أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع[6]، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتاه النبي ﷺ فالتزمه.

وفي لفظ: فنزل إليه النبي ﷺ فاحتضنه، وساره بشيء[7].

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «فسكتت».

(٣) في (ح): «إن الخشبة».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) «الزهد» لابن المبارك (٣٦١)، وذكره المؤلف في «الوفا» (١/٣٢٢).

(٦) في (ع): «الجذع».

(٧) «صحيح البخاري» (٤/٢٣٧) وما بعدها.

٤٣ - وفي أفراده من حديث جابر، قال: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع المنبر، سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي ﷺ، فوضع يده[1] عليه، فسكن[2].

وفي لفظ: فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق[3].

وفي لفظ: فجعلت تَئِن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت[4].

* * *

(١) في (ح): «ومسح بيده».

(٢) «صحيح البخاري» (٢/ ٤١).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ٤٠).

(٤) «صحيح البخاري» (٣/ ١٢٩).

باب
ذكر الروضة

٤٤ ـ حدثنا معمر بن عبد الواحد الأصبهاني إملاء في مسجد الرسول ﷺ في الروضة، قال: أنبأ[١] محمد بن أحمد بن المطهر وعبد الصمد بن أحمد وفاطمة بنت عبد الله وخُجِسْتَة[٢] بنت محمد، قالوا: أنبأ[٣] أبو بكر بن رِيذَة[٤]، قال: أنبأ[٥] الطبراني، قثنا نوح بن منصور، قثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قثنا يحيى بن عباد، قثنا شعبة، عن خُبيب بن عبد الرحمٰن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

أخرجه البخاري ومسلم في «الصحيحين»[٦].

٤٥ ـ أخبرنا عليّ بن عبيد الله، قال: أنبأ[٧] أبو القاسم البسري، قال:

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «ومحسنة» تحريف، وهي خُجِسْتَة بنت محمد بن أحمد بن علي الطهراني، سمعت من أبي شُكْر حَمْد بن علي الحَبَّال، سمع منها أبو سعد بن السمعاني. «تكملة الإكمال» (٢/٤٠٠).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «ربدة» تصحيف.

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) «صحيح البخاري» (٢/١٣٧ و٩/١٨٨)، و«مسلم» (٢/١٠١١)، وأورده ابن الجوزي في «مشيخته» (١٦٢ ـ ١٦٣)، وفي «الوفا» (١/٥٧)، وقد مرَّ سنده.

(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

أنبأ أبو عبد الله بن بطة العكبريّ، قثنا القاضي المحاملي، قثنا البخاري، قثنا ابن أبي أويس، قثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»[1].

٤٦ ـ وبه حدثنا ابن بطة، قثنا عبد الله بن سليمان الغامي، قثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قثنا محمد بن عمر، قثنا نافع بن ثابت بن الزبير، عن محمد بن جعفر ويزيد بن رومان، عن عروة، عن جبير بن الحويرث، عن أبي بكر الصديق [رضي الله عنه][2]، قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«ما بين منبري هٰذا وقبري روضة من رياض الجنة»[3].

قال أبو سليمان[4] الخطابي: المعنى: من لزم طاعة الله في هذه البقعة، آلت به الطاعة إلى روضة من رياض الجنة.

* * *

---

(١) انظر الأحاديث الواردة في «فضائل المدينة» (٥١٥ ـ ٥١٦)، وقد ذكر الأخ الشيخ صالح الرفاعي طرق هٰذا الحديث، ومنها طريق ابن الجوزي هٰذا، وقال معلقاً عليه: «وابن أبي أويس إسماعيل بن عبد الله الأصبحي صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه، وقال ابن عدي: روى عن خاله مالك أحاديث غرائب لا يتابعه أحد عليها، وهٰذا الحديث قد توبع عليه، ورواه عن خارج الصحيح، وقد أخرج إسماعيل له أصوله وأذن له أن ينتقي منها، ولم أر أحداً ذكر هٰذا الحديث في مناكير إسماعيل عن الإمام مالك، فهٰذه الطريق أمثل الطرق المتقدمة عن الإمام مالك».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه البزار (١/١٤٤)، وأبو يعلى (١/١٠٩)، وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى والبزار، وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو وضاع» (٤/٩).

(٤) في (ح): «أبو عبد الله».

باب
فضل صلاة الجمعة بالمدينة

٤٧ ـ أخبرنا السجزي، قال: أنبأ(١) محمد بن عبد العزيز، قال: أنبأ(٢) ابن أبي شريح، قثنا يحيى بن صاعد، قثنا هارون بن موسى، قثنا عمر بن أبي بكر الموصلي، عن القاسم بن عبد الله، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن نافع، عن ابن عمر [رضي الله عنهما](٣)، قال: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها»(٤).

* * *

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) أورده المؤلف كذلك في «العلل المتناهية» (٢/٨٦ ـ ٨٧) عن ابن عمرو، وأوله: «صيام شهر رمضان في المدينة كصيام ألف شهر فيما سواها، وصلاة الجمعة...»، وهذه البداية ستأتي في الحديث الذي بعد هذا، وقال المؤلف: «هذا حديث لا يصح والقاسم مجروح، قال أحمد ويحيى: وكثير بن عبد الله ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث، وقال الشافعي: هو ركن من أركان الكذب، وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة»، ورواه كذلك أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٣٣٧ ـ ٣٣٨)، والبيهقي في «الشعب» (٨/٨٧)، وقال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف بمرة».

وانظر حول ذلك الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (رقم ١٦٦).

باب
فضل صوم رمضان بالمدينة

٤٨ - أخبرنا السجزي، قال: أنبأ[1] أبو عبد الله بن عبد العزيز، قال: أنبأ[2] أبو محمد بن أبي شريح، قثنا يحيى بن صاعد، قثنا هارون بن موسى، قثنا [عمر بن أبي بكر][3] الموصلي، عن القاسم بن عبد الله، عن كثير بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«صيام شهر رمضان في المدينة كصيام ألف شهر فيما سواها»[4].

* * *

---

(١) في (ح): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «أخبرنا».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) انظر الحديث السابق، والتعليق عليه.

باب
ذكر مسجد قباء

هٰذا[1] المسجد بناه بنو عمرو بن عوف من الأنصار، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ، فأتاهم فصلى فيه.

٤٩ ـ أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ[2] محمد بن أحمد الخياط، قال: أنبأ[3] عبد الملك بن بشران، قال: أنبأ[4] دعلج، قثنا ابن خزيمة، قثنا محمد بن يحيى، قثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبي، عن شرحبيل بن سعد، عن عويم بن ساعدة [رضي الله عنه][5]، أن النبي ﷺ قال لأهل قباء:

«إنَّ الله [تعالى][6] قد أحسن الثناء عليكم في الطهور، قال: ﴿فيهِ رجالٌ يُحِبُّونَ أنْ يَتَطَهَّروا﴾[7] (إلى آخر الآية)، ما[8] هٰذا الطهور الذي أثني به عليكم؟».

---

(١) في (ح): «إن هٰذا».

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح): «أخبرنا».

(٤) في (ح) (ع): «أخبرنا».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ع).

(٧) التوبة: ١٠٨.

(٨) في (ح): «فما».

قالوا[1]: ما نعلم شيئاً، إلا أنه كان لنا جيران من اليهود، وكانوا يغلسون أدبارهم من الغائط، فغلسنا كما غسلوا[2].

٥٠ - وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر [رضي الله عنهما][3]، قال: كان رسول الله ﷺ يزور قباء راكباً وماشياً[4].

٥١ - وفي أفراد مسلم من حديث ابن عمر، أنه كان يأتي قباء كل سبت، ويقول: رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت[5].

٥٢ - وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه [رضي الله عنه][6]، عن النبي ﷺ، أنه قال:

«من توضأ وأسبغ[7] الوضوء، وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين، كان له أجر عمرة»[8].

---

(١) في (ح) و(ع): «فقالوا».

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٤٢٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/٤٥ - ٤٦)، وقال الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، وفيه شرحبيل بن سعد، ضعفه مالك وابن معين وأبي زرعة، ووثقه ابن حبان» (١/٢١٢).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) «صحيح البخاري» (٢/١٣٦)، و«مسلم» (٢/١٠١٦).

(٥) «صحيح مسلم» (٢/١٠١٧).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) في (ح): «فأسبغ».

(٨) رواه أحمد في «المسند» (٣/٤٧٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/١٣٠)، والبيهقي في «الشعب» (٨/١٢٠-١٢٢)، وابن عبدالبر في «التمهيد»ت (١٣/٢٦٥).

وانظر حول ذلك الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (رقم ٢٧٩).

٥٣ ـ وروى أبو غَزِّية، قال: كان عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][١] يأتي قباء يوم الاثنين ويوم الخميس، فجاء يوماً فلم يجد فيه أحداً من أهله، فقال: والذي نفسي بيده، لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه ننقل[٢] حجارته على بطوننا، يؤسسه رسول الله ﷺ، وجبريل يؤم به البيت.

ومحلوف عمر بالله: لو كان مسجدنا هٰذا بطرفٍ من الأطراف، لضربنا إليه أكباد الإبل[٣].

٥٤ ـ وروت عائشة بنت سعد، عن أبيها، قال: والله، لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، ولو يعلمون ما فيه، لضربوا إليه أكباد الإبل[٤].

٥٥ ـ وفي أفراد البخاري من حديث ابن عمر [رضي الله عنه][٥]، قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين من أصحاب رسول الله في مسجد قباء، فيهم أبو بكر وعمر[٦] [رضي الله عنهما][٧].

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في (ح) و(ع): «ينقل».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» بنحوه (١/٢٤٤)، والحديث ضعيف جدّاً.

انظر: «علل الترمذي» لابن رجب (٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧)، وفيه الواقدي وهو متروك.

انظر: «التقريب» (٤٩٨).

(٤) رواه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/٤٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/٣٧٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/١٢)، وقال: «هٰذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وأقره الذهبي.

وقال الحافظ ابن حجر: «إسناده صحيح». «فتح الباري» (٣/٦٩).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) «صحيح البخاري» (٦/٦٢٥ و١/٤٦).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة لازمة.

باب
ذكر أعيان من نزل بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ

ذكرتهم على حروف المعجم:

أما من دخلها ممّن رأى رسول الله ﷺ، فلا يحصون عدداً لكثرتهم، وإنما نذكر من استطونها من كبار القوم:

أُبي بن كعب، أحمر، أسيد بن حُضير، أُسَيْد بن ظُهير، أسلم، البراء، بلال بن رباح، بلال بن الحارث، بُشير[1] بن سُحَيم، بشير[2] بن سعدٍ، ثابت بن وَديعة، جابر بن عتيك، جُبير بن مُطعم، جَرْهَدٌ، أبو ذر واسمه جُندبٌ، أبو قتادة واسمه الحارث، الحارث بن زياد، [الحارث بن عمرو][3]، أبو سعيد بن المعلى واسمه الحارث، الحجاجُ بن عمرو[4]، الحجاجُ بن علاطٍ، حسان بن ثابت، حكيم بن حزام، حمل بن مالكٍ، حنظلة، خالد بن الوليد، خلاد بن السائب، خفاف، خوّات، ذُؤيب[5]، رافع بن خَديجٍ، رافع بن مكيث، ربيعة

(١) في (ح): «بشــر» تحـريف، وهـو بُشَير بن سُحيم بمهملتين، مصغـر، الغفـاري، صحابي. «التقريب» (١٢٣).

(٢) في (ح) و (ع): «بشر» تحريف، وهو بَشيرُ بن سعد بن ثعلبة الأنصاري ممن شهد بدراً وأحداً. انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٣٣)، ومصادر أخرى في هامشه.

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وهو الحارث بن عمرو السَّهْمي الباهلي، شهد حجه المصطفى ﷺ. «مشاهير علماء الأمصار» (٧١).

(٤) جملة: «الحجاج بن عمرو» ساقطة في (ح).

(٥) في الأصل: «ذيب» تحريف.

وهو ذُؤيب بن حَلحَلة بمهملتين وسكون اللام الأولى، ابن عمرو بن كليب الخزاعي والد =

بن كعب، رفاعة بن رافع، أبو[1] لبابة، رفاعة بن عرابة، رُكانةُ بن رويفع، الزبيرُ، زيد بن ثابت، زيد بن حارثة، زيد بن الخطاب، زيد بن خالد، زيد بن سهل، زيد بن الصامت، السائب بن خلاد، سَبْرة، سُراقة، سعد بن عبادة، سعد بن أبي وقاص، أبو سعيد الخدري واسمه سعد، سعيد بن زيد، سفيان بن أبي العوجاء[2]، سفينة، سلمة بن الأكوع، سلمة بن صخر، سويد بن النعمان، سهل بن أبي خيثمة، سهل بن سعد، شبل بن معبد، صخر بن حرب أبو سفيان، الصعب بن جثامة، صهيب، الضحاك بن سفيان، طلحة، عامر بن ربيعة، أبو عبيدة بن الجراح واسمه عامر، العباس، عبد الله بن أُنيس، عبد الله بن أرقم، عبد الله بن جعفر، عبد الله بن حذافة، عبد الله بن زيد، [عبد الله بن زمعة، عبد الله بن عبد الإلٰه الأسدي، عبد الله بن عتبة، عبد الله بن عثمان أبي قحافة هو أبو بكر الصديق، مات بالمدينة][3]، عبد الله بن عمر، عبد الله بن كعب، عبد الله بن مسعود، عبد الرحمٰن بن أزهر، عبد الرحمٰن بن جبير، عبد الرحمٰن أبو حميد الساعدي، عبد الرحمٰن بن عثمان، عبد الرحمٰن بن عوف، عبد شمسٍ: أبو هريرة[4]، عِتْبان[5]، عثمان بن

= قبيصة. انظر: «التقريب» (٢٠٣)، وكذلك «الدرة الثمينة» (٤٠٥).

(١) في (ح) و(ع): «ابن» تحريف.

(٢) جاء اسم أبي سعيد الخدري بعد سفيان هٰذا في (ح).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) اختلفوا في اسمه، فمنهم من زعم أنه عمير بن عامر بن عبد، ومنهم من قال: سُكَيْن بن عمرو، ومنهم من قال: عبد الله بن عمرو، وقد قيل: عبد الرحمن بن صخر، ويقال أن اسمه: عبد شمس، ومنهم من قال: عبد نَهْم، ومن قال: عبد عَمرو.

وقد قيل: إن اسمه في الجاهلية عبد نهم، فسماه النبي ﷺ عبد الله، وهٰذا أشبه، كان إسلامه سنة خيبر سنة سبع من الهجرة، وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله ﷺ في كل وقت. انظر: «مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار» لابن حبان (٣٥).

(٥) في (ح): «عثمان بن مظعون». =

حنيف، عثمان بن عفان، عقيل بن أبي طالب، العلاء بن الحضرمي، عمار، عمارة بن معاذ، عمر بن الخطاب، عمر بن أبي سلمة، عمرو بن أم مكتوم، عمرو بن أمية، عمير بن آبي اللحم، عويمر أبو الدرداء، قتادة بن النعمان، كعب بن عجرة، كعب بن عمرو[1]، كعب بن مالك، مالك بن التيهان، مالك بن ربيعة، مالك بن صعصعة، مالك بن عمرو، مجمع بن حارثة، محمد بن عبد الله[2] بن جحش، محمد بن مسلمة، محمود بن الربيع، محجن، معمر بن عبد الله، معاوية بن الحكم السلمي، المقداد، ناجية، نوفل بن معاوية، هزال، هشام بن حكيم، يزيد بن ثابت، يزيد أبو السائب[3].

* * *

= وعتبان، بكسر أوله وسكون المثناة: ابن مالك بن عمرو بن العَجْلان الأنصاري، السالمي، صحابي شهير.

انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٤٤)، والتقريب» (٣٨٠).

(١) هو كعب بن عمرو بن عباد السَّلَمي، بالفتح، الأنصاري، أبو اليَسَر، بفتح التحتانية والمهملة، صحابي، بدريّ جليل، مات بالمدينة، ستة خمس وخمسين وقد زاد على المئة. «التقريب» (٤٦١).

(٢) في (ح) و (ع): «محمد بن معاوية» تحريف، والصواب ما أثبتناه، فهو محمد بن عبد الله بن جحش الأسدي، صحابي صغير، وأبوه من كبار الصحابة.

انظر: «التقريب» (٤٨٧).

(٣) في (ح): «ابن السائب» تحريف.

وهو يزيد بن سعيد بن ثُمامة بن الأسود والد السائب، صحابي شهد الفتح.

انظر: «التقريب» (٦٠١).

ومن لا يعرف اسمه

أبو بشير الأنصاري.

أبو جَبيرة[1].

أبو زيد الأنصاري.

ابن مِرْبَع[2].

فهٰؤلاء مئة وأربعة وثلاثون من أصحاب رسول الله ﷺ.

* * *

ثم نزلها من كبار التابعين ومن بعدهم

أبو سعيد المقبري، محمد بن الحنفية، سعيد بن المسيب، أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، عطاء[3]، وسليمان ابنا يسارٍ، عروة[4]، خارجة[5]،

---

(١) في (ح) و(ع): «أبو هريرة» وأبو جَبيرة، بفتح الجيم، ابن الضحّاك الأنصاري، المدني، صحابي. «التقريب» (٦٢٨).

(٢) في (ح) و(ع): «أبو زيد الأنصاري ابن مربع» تحريف، لأنه أبو زيد الأنصاري صحابي، وابن مِرْبع صحابي، وهما اثنان لا واحد.

وأبو زيد الأنصاري هو عمرو بن أخطب «التقريب» (٤١٨)، وابن مِرْبع هو زيد بن مربع بن قَيْظ، صحابي، أكثر ما يجيء مبهماً، وقيل: اسمه يزيد، وقيل: عبد الله. «التقريب» (٢٢٤).

(٣) في (ح): «عطاء بن يسار».

(٤) عروة بن الزبير.

(٥) هو خارجة بن زيد.

القاسم[١]، سالم[٢]، عبيد الله بن عبد الله، أبو بكر بن عبد الرحمٰن[٣]، علي بن الحسين، عكرمة وكريب ومقسم، موالي ابن عباس، عليّ بن عبد الله بن عباس، نافع، عمر بن عبد العزيز، أبو بكر بن حزمٍ[٤]، الزُّهريُّ، محمد بن المنكدر، زيد بن أسلم، أبو الزناد، ربيعة الرأي، صفوان بن سليم، أبو حازم، يحيى بن سعيد، إبراهيم ومحمد وموسى: بنو عقبة، ابن[٥] إسحاق، مالك بن أنس، يوسف بن الماجشون، الدراورديُّ[٦]، الواقدي.

* * *

---

(١) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد.

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) جاء اسمه في (ح) قبل اسم: «محمد بن الحنفية».

(٤) في (ح) و(ع): «حزن» تحريف.

وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، من سادات التابعين بالمدينة، اسمه كنيته.

انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (١٢٥)، ومصادر أخرى في هامشه.

(٥) في (ع): «أبو» تحريف.

وهو محمد بن إسحاق بن يسار، ممن عني بعلم السنن وواظب على تعاهد العلم.

انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٢٢).

(٦) من قوله: «إبراهيم ومحمد... الدراوردي» سقط في (ح).

باب

ذكر من انتهت الفتوى إليه من التابعين بالمدينة

انتهت الفتوى من التابعين إلى سبعة:

ابن المُسَيَّب.

وأبو بكر بن عبد الرحمٰن.

وسليمان بن يسار.

وعروة.

وعبيد الله بن عتبة.

والقاسم.

وخارجة بن زيد(١).

* * *

(١) هؤلاء هم صدور التابعين في الحديث والفتوى، وهم المعروفون بالفقهاء السبعة من أهل المدينة.

باب
ذكر فضيلة عالم المدينة

٥٦ ـ أخبرنا أبو الفتح الكُروخي، قال: أنبأ[١] أبو عامر الأزْدي، قال: أنبأ[١] أبو محمد الجراحي، قثنا أبو العباس المحبوبيّ، قثنا الترمذي، قثنا إسحاق بن موسى، قثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة راويه: يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم، فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وهو حديث ابن عيينة[٢].

ـ وقد روي عن ابن عيينة، أنه قال في هٰذا: أنه مالك بن أنس، وكذٰلك قال عبد الرزاق[٣].

ـ وروي عن ابن عيينة، أنه قال: هو العمري الزاهد، واسمه: عبد الله بن عبد العزيز[٤].

* * *

---

(١) في (ع): «أخبرنا».

(٢) «سنن الترمذي» (٧/٣٢٣ ـ ٣٢٤).

(٣) من أول هٰذا الباب حتى هنا سقط في (ح).

وقد أورد هٰذا الخبر الترمذي في «سننه» في (باب فضل عالم المدينة، ٧/٣٢٤).

(٤) المصدر السابق.

باب

ذكر من وُعظ من الخلفاء بالمدينة

موعظة أبي حازم[1] سليمان بن عبد الملك بالمدينة

٥٧ - أخبرنا عبد الخالق بن أحمد اليوسفي، قال: أنبأ[2] عليّ بن محمد بن إسحاق، قال: أنبأ[2] عبد الرحمن بن أحمد الرازي، قال: أنبأ[2] جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: أنبأ[2] محمد بن هارون الروياني، قثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، قثنا عبد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم، قال: حدثني أبي عن أبيه[3]، قال: دخل سليمان بن عبد الملك المدينة، فأقام بها ثلاثاً، فقال: ما هنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله [ﷺ][4] يحدثنا؟

فقيل له: بلى، ها هنا رجل يقال له أبو حازم. فبعث إليه فجاء.

فقال له سليمان: ما لنا نكره الموت؟

قال: لأنكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم، فأنتم[5] تكرهون أن تنتقلوا

---

(١) هو سلمة بن دينار، وكان عابداً زاهداً، وكان يقصُّ بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة، وهو ثقة، كثير الحديث.

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٢ - ٣٣٣)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١٢٩)، و«التقريب» (٢٤٧).

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ع) و(ح): «أبو حازم».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «وأنتم».

من العمران إلى الخراب.

قال: صدقت يا أبا حازم.

فكيف القدوم على الله؟

قال: أما المحسن، فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء، فكالآبق يقدم على مولاه.

فبكى سليمان، وقال: ليت شعري، ما لنا عند الله يا أبا حازم؟

فقال[1]: اعرض نفسك على كتاب الله، فإنك تعلم ما لك عند الله.

قال: وأنّي أُصيبُ تلك المعرفة من كتابه[2]؟

قال: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وإِنَّ الفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[3].

قال سليمان: يا أبا حازم! فأين رحمة الله؟

قال: قريب من المحسنين.

قال: يا أبا حازم! من أعقل الناس؟

قال: من تعلم الحكمة وعلمها الناس.

قال: من[4] أحمق الناس؟

قال: من حط في هوى رجل وهو ظالم، فباع آخرته بدنيا غيره.

---

(١) في (ع): «فقال أبو حازم».

(٢) في (ع): «كتاب الله».

(٣) الانفطار: ١٤.

(٤) في (ع): «فمن».

موعظة أبي حازم هشام بن عبد الملك بالمدينة

٥٨ ـ وبالإسناد المتقدم عن أبي حازم، أن هشام بن عبد الملك قدم المدينة فأرسل إلى أبي حازم، فقال: عظني وأوجز.

فقال: اتقّ الله، وازهد في الدنيا، فإن حلالها حساب، وإن حرامها عذاب[١].

قال: لقد أوجزت [وأحسنت، زدني][٢] فما مالك[٣]؟ [قال: لي مالان.

قال: ما هما؟

قال:][٤] الثقة بالله، والإياس مما في أيدي الناس.

قال: ارفع حوائجك.

قال: هيهات! قد رفعتها إلى من لا تختزل الحوائج دونه، فما أتاني منها قنعت، وما منعني منها رضيت، وقد نظرت في هٰذا الأمر، فإذا هو شيئان:

أحدهما: لي.

والآخر: لغيري.

فأما ما كان لي، فلو احتلت بكل حيلة، ما وصلت إليه قبل أوانه الذي قدّر لي.

---

(١) في (ح) و(ع): «عقاب».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ع) و(ح).

(٣) جملة «فما مالك» ساقطة في (ع) و(ح).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٣٢).

وأما الذي لغيري، فذاك[1] الذي لا أطمع نفسي فيه، فكما منع غيري رزقي منعت[2] رزق غيري، فعلى ما أقتل نفسي؟

* * *

موعظة أبي نصْر الجُهَني للرشيد بالمدينة

٥٩ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ[3] المبارك بن عبد الجبار، قال: أنبأ[4] أبو بكر الخطيب، قال: أنبأ[4] ابن رزقويه، قثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: أنبأ[4] أبو العباس بن مسروق، قثنا أبو عبد الرحمٰن الأشهلي، قال: قال[5] محمد بن أبي فديك: كان عندنا رجل يُكنى أبا نصر من جهينة ذاهب العقل في غير ما الناس فيه، لا يتكلم حتى يُكلم، وكان يجلس مع أهل الصفة في آخر مسجد رسول الله ﷺ.

فقدم علينا هارون، فأخلى له المسجد، فوقف على قبر رسول الله ﷺ، وعلى منبره، وفي موقف جبريل [عليه السلام][6]، ثم قال: قفوا بي على أهل الصفة. فلما أتاهم، حرّكوا أبا نصر، وقيل له: هٰذا أمير المؤمنين. فرفع رأسه وقال: أيها الرجل! إنه ليس بين عباد الله وأُمَّة نبيه وبين الله خلق[7] غيرك، وإنَّ الله سائلك عنهم، فأعدّ للمسألة جواباً.

---

(١) في (ح): «فذلك».

(٢) في (ح): «منع».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ح): «قال لي».

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) في (ح) و(ع): «خلق الله».

وقد قال عمر: لو ضاعت سخلة على شاطىء الفرات، لخاف عمر أن يسأله الله عنها.

فبكى هارون و[1] قال: يا أبا نصر! إنَّ رعيتي وَدَهْري غير رعية عمر ودهره.

قال له[2] أبـو نصر: هٰذا والله غير مغن عنك، فانظر لنفسك، فإنك[3] وعمر تسئلان عما خَوَّلكما الله عز وجل.

* * *

(١) في (ح) و(ع): «ثم».

(٢) في الأصل و(ع): «يقول».

(٣) كلمة «فإنك» ساقطة في (ح).

باب
ذكر قبر النبي ﷺ

لما توفي ﷺ، اختلف الناس أين يدفن؟

٦٠ - أخبرنا ابن الحُصين، قال: أنبأ[1] ابن المذهب، قال: أنبأ[1] أبو بكر القطيعي، قثنا عبد الله بن [الإمام][2] أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قثنا عبد الرزاق، قال: أنبأ[3] ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبي، أن أصحاب النبي ﷺ لم يدروا أين يَقْبُروا النبي ﷺ، حتى قال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لم يُقبر نبيٌّ، إلا حيثُ يموتُ»[4].

فأخَّروا فراشه، وحفروا له تحت فراشه.

٦١ - أخبرنا علي بن عبيد الله، قال: أنبأ[5] ابن البسري، قال: أنبأنا ابن بطة، قثنا أبو عبد الله بن مخْلد، قثنا علي بن سهل بن المغيرة، قال: ثنا محمد بن عمر، قثنا عبد الحميد بن جعفر، عن عثمان بن محمد الأخنسي، عن عبد الرحمٰن بن سعيد بن يربوع، قال: لما توفي رسول الله اختلفوا في

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٧١)، وذكره ابن الجوزي في «الوفا بأحوال المصطفى» (٢/ ٧٩٦)، وقال الألباني في «صحيح الجامع»: «صحيح» (٢/ ٩٢٣).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

موضع قبره، فقال قائل: بالبقيع، فقد كان يكثر الاستغفار لهم، وقال قائل: عند منبره، وقال قائل: في مصلاه.

فجاء أبو بكر [رضي الله عنه][1]، فقال: إنَّ عندي من هٰذا خبراً وعلماً، سمعت النبي ﷺ يقول:

«ما قبض نبي، إلا دفن حيث توفي[2]»[3].

* * *

صفة قبره وقبري صاحبيه

اعلم أن قبره [ﷺ][4] وقبري صاحبيه في صُفَّة بيت عائشة رضي الله عنها[5].

وقد اختلف الرواة في صفة قبورهم:

ـ فروى قوم أنها على هٰذا الشكل:

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٢) في «الوفا» للمؤلف: «يقبض».

(٣) رواه الترمذي عن عائشة بنحوه (٣/ ٣٩٤)، وقال: «هٰذا حديث غريب»، وعبد الرحمٰن بن أبي بكر المُلَيكي يُضعَّف من قبل حفظه، وقد روي هٰذا الحديث من غير هٰذا الوجه، فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أيضاً، وقد تفرد بهٰذا الحديث الترمذي، وأورد هٰذا الحديث كذٰلك ابن الجوزي في «الوفا» (٢/ ٧٩٧)، وذكره الألباني في «صحيح الجامع» (٢/ ٩٨٧) و«تلخيص أحكام الجنائز» (٥٩).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) جملة «رضي . . . عنها» ساقطة في (ع).

النبي ﷺ

أبو بكر [رضي الله عنه][1]

عمر [رضي الله عنه][1]

ـ وروى آخرون أنها على هٰذا الشكل:

رسول الله ﷺ[2]

أبو بكر [رضي الله عنه][3]

عمر [رضي الله عنه][4]

ـ وقال[5] آخرون: إنها على هٰذا الشكل:

رسول الله [ﷺ][6]

أبو بكر [رضي الله عنه][7] عمر [رضي الله عنه][7]

وقد اختلفت الرواية في قبره ﷺ: هل هو مُسَنَّم أو مسطوح؟

فروي الوصفان جميعاً[8].

---

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

وقد أورد هٰـذا الشكل المؤلف في «الوفا» (٢/٥٥٢).

(٢) في (ح): «النبي ﷺ».

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وقد أورد هذا الشكل المؤلف في «الوفا» (٢/٥٥٠)، وابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٣).

(٥) في (ح): «وروى».

(٦) في (ح): «النبي ﷺ».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح)، وقد أورد هذا الشكل المؤلف في «الوفا» (٢/٥٥٢)، وابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٣).

(٨) انظر: «الوفا» (٢/٨٠٠).

وكان الوليد بن عبد الملك قد أمر عمر بن عبد العزيز بهدم[1] حُجر رسول الله ﷺ بعد أن اشتراها من أهلها ليدخلها في المسجد، فلما هدمت، ظهرت القبور، فما رُئي بكاءً في يوم كذلك اليوم[2].

٦٢ - أخبرنا ابن عبد الباقي، قال: أنبأ[3] الجوهري، قال: أنبأ[3] ابن حيويه، قال: أنبأ[3] ابن معروف، قثنا ابن أبي أمامة، قثنا محمد بن سعد، قال: أنبأ[3] محمد بن عمر، قثنا عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: رأيت بيوت أزواج رسول الله [ﷺ][4] حين هدمها عمر بن عبد العزيز، كانت بيوتاً باللَّبِنِ، ولها حُجر من جريد، ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن، فسألت ابن ابنها، فقال: لما غزا رسول الله ﷺ دَوْمة [الجندل][5]، بنت أم سلمة حجرتها باللبن.

فلما قدم نظر إلى اللبن، فقال:

«ما هٰذا البناء؟».

فقالت: أردت أن أكف أبصار الناس. فقال:

«يا أم سلمة! إنَّ شر ما ذهب فيه[6] مال المسلم البنيان»[7].

---

(١) في (ح): «أن يهدم».

(٢) «وفاء الوفا» (٢/٥١٧).

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٥) ما بين المعقوفين إضافة لازمة، وغزوة دومة الجندل كانت في ربيع الأول سنة (٥هـ) وأول غزوات الشام، وكانت ضد قبائل دومة الجندل بين دمشق والمدينة، وكانت هٰذه القبائل على عداء بين المسلمين. انظر: «الجهاد النبوي» (٣٠).

(٦) كلمة: «فيه» ساقطة في الأصل، والمثبت من (ح) و(ع).

(٧) ذكره السمهودي في «وفاء الوفا» (٢/٤٦١)، وانظر كذلك: «الحجرات الشريفة» (١٥) وما بعدها.

ـ **وقال عطاء الخراساني**: أدركت حجر أزواج رسول الله ﷺ من جريد النخل، على أبوابها المُسُوح من شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يُقْرأ يأمر بإدخال حُجر النبي ﷺ في مسجد النبي ﷺ، فما رأيت أكثر باكياً من ذٰلك اليوم، وسمعت[1] سعيد بن المسيب يقول يومئذٍ: [والله، لوددت أنهم تركوها على حالها][2]، يَنْشَأ ناشيء من أهل المدينة، ويقدم القادم من الأفق، فيرى ما اكتفى رسول الله ﷺ في حياته، فيكون ذٰلك مما يزهّد الناس في التكاثر والفخر[3].

* * *

---

(١) في (ع): «سمعت».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من «وفاء الوفا».

(٣) «وفاء الوفا» (٢/٤٦١ و٥١٦ ـ ٥١٧).

باب
زيارة قبره ﷺ

من زار قبر رسول الله ﷺ، فليقف عند زيارته متأدباً نحو ما لو كان حضر عنده في حياته.

٦٣ - أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأ الحسن بن أحمد، قال: أنبأ[١] الأزهري، قال: أنبأ[١] القاسم بن الحسن، قثنا الحسن بن الطيب، قثنا علي بن حُجْر، قثنا حفص بن سليمان، عن ليث[٢]، عن مجاهد، عن ابن عمر [رضي الله عنهما][٣]، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حج فزار قبري بعد موتي، كان كمن[٤] زارني في حياتي وصحبني»[٥].

٦٤ - أنبأنا الحريري، قال: أنبأ أبو بكر الخياط، قال: أنبأ[٦] ابن

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) جملة «عن ليث» ساقطة في (ح) و(ع).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٤) في (ح): «فكأنما».

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١/٤٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/٤٠٦)، والدارقطني في «السنن» (٢/٢٧٨)، والحديث ضعيف، فيه حفص بن سليمان الأسدي، قال الحافظ في «التقريب» «متروك الحديث» (١٧٢)، وصرح ابن حجر كذلك في «التلخيص» بضعف هذا الإسناد (٢/٢٢٦)، وقال الألباني في «الضعيفة»: «موضوع» (١/٦٢).

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

دوست[1]، قثنا ابن صفوان، قثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني[2] الفضل بن سهل، قثنا موسى بن هلال، قثنا عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ:

«من زار قبري، فقد وجبت له شفاعتي»[3].

٦٥ - وبه حدثنا القرشي[4]، قال: حدثني سعيد بن عثمان الجرجاني، قال: أنبأ[5] محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك، قال: أخبرني سليمان بن يزيد الكَعْبي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال:

«من زارني بالمدينة محتسباً، كنت له شفيعاً وشهيداً[6] يوم القيامة»[7].

٦٦ - قال ابن أبي فُدَيك، وأخبرني عمر بن حفص، أن ابن أبي مليكة كان يقول: من أحب أن يقوم وِجَاه[8] رسول[9] الله ﷺ، فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه[10].

---

(١) في (ح): «درست».

(٢) في (ح) و(ع): «قال: أخبرنا».

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٤/١٧٠)، والدولابي في «الكنى» (٢/٦٤)، وابن عدي في «الكامل» (٦/٢٣٥)، والدارقطني في «سننه» (٢/٢٧٨).

وانظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (رقم ٣١١).

(٤) جملة «قال: حدثني الفضل: .. القرشي» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) في (ح): «شهيداً وشفيعاً».

(٧) رواه البيهقي في «الشعب» (٨/٩٥)، والحديث ضعيف.

انظر الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (رقم ٣٢٢) والحديث في الصفحة التي بعد هذا الرقم.

(٨) أي: تجاه. (٩) في (ح): «النبي».

(١٠) انظر: «الدرر الثمينة» (٣٩٩)، و«الوفا» للمؤلف (٢/٨٠١).

ـ **قال ابن الجوزي**: وثم ما هو أوضح علماً من القنديل، وهو مسمار من صفر في حائط[1] الحجرة، إذا حاذاه القائم، كان القنديل تحت[2] رأسه[3].

ـ **قال ابن أبي فُدَيك**: وسمعت بعض من أدركت يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ، فتلى هٰذه الآية: **﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبِيِّ﴾**[4]، فقال: صلى الله عليك[5] يا محمد حتى يقولها سبعين مرة، ناداه ملك: صلى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك حاجة[6].

٦٧ ـ وبالإسناد حدثنا القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين، قثنا قتيبة، قثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نبيه بن وهب، أن كعب الأحبار، قال: ما من فجر يطلع، إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر، يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ، حتى إذا أمسوا[7]، عرجوا وهبط مثلهم، فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض، خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه[8] ﷺ[9].

وكان عمر بن عبد العزيز يرد البريد من الشام يقول: سلّم لي على رسول الله ﷺ[9]

---

(١) في «الدرة الثمينة»: «فضة».

(٢) في «الدرة الثمينة»: «علي».

(٣) «الدرة الثمنية» (٣٩٩)، و«وفاء الوفا» (٢/٥٧٥).

(٤) الأحزاب: ٥٦.

(٥) في (ح) و(ع): «صلى الله وسلم عليك».

(٦) ذكره المؤلف في «الوفا» (٢/٨٠١)، وانظر: «الدرر الثمينة» (٣٩٨ ـ ٣٩٩)، و«وفاء الوفا» (٢/٨٠١).

(٧) في «الدرة الثمينة»: «استوى».

(٨) في «الدرة الثمينة»: «يزفونه».

(٩) انظر: «الدرة الثمينة» (٣٩٨).

باب
بلوغ سلام المسلمين عليه إليه ﷺ

٦٨ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أنبأ[1] الحسن بن علي، قال: أنبأ[1] أبو بكر بن مالك، قثنا عبد الله بن أحمد بن محمد[2] بن حنبل، قال: حدثني أبي أحمد بن حنبل، قثنا ابن نمير، قال: أنبأ[3] سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان[4]، قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ لله عز وجل في الأرض ملائكة سياحين[5] يبلغوني من أمتي السلام»[6].

٦٩ - وبالإسناد حدثنا أحمد [بن محمد][7] بن حنبل، قثنا عبد الله بن يزيد، قال: أنبأ[8] حيويه، قال: حدثني أبو صخر أن يزيد بن عبد الله بن قسيط أخبره عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، أنه قال:

---

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٢) في (ح): «بن محمد» ساقطة.

(٣) في (ح): «أخبرنا».

(٤) في (ح): «ابن زاذان».

(٥) في (ع): «سياحون» تحريف.

(٦) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٤٥٢)، وقال الألباني: «صحيح»، ورواه كذلك النسائي، وابن حبان، والحاكم عن ابن مسعود «صحيح الجامع» (١/٤٣٤).

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٨) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

«ما من أحدٍ يسلم عَلَيَّ، إلَّا رَدَّ الله[1] إليَّ روحي حتى أردّ عليه السلام»[2].

* * *

(1) في (ح) و(ع): «عز وجل».

(2) رواه أحمد في «مسنده» (٢/ ٥٢٧)، وأبو داود (١/ ٣١٩)، والبيهقي (٥/ ٢٤٥)، وذكره الألباني في «صحيح الجامع» وقال: «إسناده حسن عن أبي هريرة» (٢/ ٩٩١)، وذكره كذلك في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١/ ٢٣٧) وقال: «إسناده حسن».

باب
ذكر كلمات حفظت عن زوار قبره وأحوال جرت لهم

٧٠ ـ أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأ[١] عبد القادر بن يوسف، قال: أنبأ[١] أبو الحسين الأبنوسي، قال: أنبأنا عمر بن شاهين، قثنا محمد بن موسى، قثنا أحمد بن محمد الكاتب، قال: حدثني طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي [رضي الله عنه][٢]، قال[٣]: لما رمس رسول الله ﷺ، جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره، فأخذت[٤] قبضة من تراب القبر، فوضعته على عينها وبكت، وأنشأت تقول:

ماذا على مشتم[٥] تُرْبَة أحمدٍ ... أن لا يَشُمَّ مدى الزمان غَوَاليا
صُبَّت عَلَيَّ مصائبٌ لو أَنَّها ... صُبَّت على الأيام عُدْنَ لَياليا[٦]

٧١ ـ أخبرنا ابن ظفر، قال: أنبأ[٧] ابن السراج، قال: أنبأ[٧] عبد العزيز بن علي، قثنا أبو الحسن الصوفي، قال: حدثنا محمد بن جابان[٨]، قال: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: حججت في بعض السنين، فجئت المدينة،

(١) في (ح) و(ع): «أخبرنا».
(٢) في الأصل: «عليه السلام»، والمثبت من (ح).
(٣) كلمة «قال» ساقطة في (ح).
(٤) في (ع): «وأخذت».
(٥) في (ح): «من شم».
(٦) انظر: «الوفا» للمؤلف (٢/٨٠٣)، و«الدرة الثمينة» (٣٨٧).
(٧) في (ح) و(ع): «أخبرنا».
(٨) في (ح) و(ع): «حابان».

فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ، فسلمت عليه، فسمعت من داخل الحجرة: وعليك السلام[1].

٧٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أنبأ[2] أبو محمد الجوهري إذناً، قال: أنبأ[2] ابن حيويه، قال: أنبأ[2] ابن معروف، قال: أنبأ[3] الفهم، قثنا ابن سعد، قال: أنبأ[3] الوليد بن عطاء، قال: أنبأ[3] عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد أحد من خلق الله غيري، وأن أهل الشام ليدخلون زمراً يقولون: انظروا إلى هٰذا الشيخ المجنون، وما يأتي وقت صلاة، إلا سمعت أذاناً في القبر، ثم تقدمت، فأقمت فصليت، وما في المسجد أحد غيري[4].

٧٣ ـ أخبرنا عبد الخالق بن يوسف، قال: أنبأ[5] أحمد بن أبي نصر، قال: أنبأ[6] محمد بن القاسم الفارسي، قال: سمعت غالب بن علي الصوفي يقول: سمعت إبراهيم بن محمد المزكي يقول: سمعت أبا الحسن الفقيه يحكي عن الحسن بن محمد، عن ابن[7] فضيل النحوي، عن محمد بن روح، عن محمد بن حرب الهلالي، قال: دخلت المدينة، فأتيت قبر رسول الله ﷺ، فجاء أعرابي فزاره، ثم قال: يا خير الرسل! إنَّ الله [عز وجل][8] أنزل عليك

---

(١) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٩).

(٢) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٣) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٤) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٤٠٠).

(٥) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٦) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٧) كلمة «ابن» ساقطة في (ح) و(ع).

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

كتاباً صادقاً[1] قال فيه: ﴿ولو أنَّهُمْ إذْ ظَلَموا أنْفُسَهُمْ جاؤُوكَ فَاسْتَغْفَروا اللهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسولُ لَوَجَدوا اللهَ تَوَّاباً رَحيماً﴾[2]، إني جئتك مستغفراً إلى ربك من ذنوبي[3]، مستشفعاً بك. ثم بكا وأنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقـاع أعـظمه   فطاب من طيبهـن القـاع والأكم
نفسي الفـداء لقبـر أنت ساكنـه   فيه العفـاف وفيه الجـود والكـرم

ثم استغفر وانصرف، فرقدت[4]، فرأيت رسول الله[5] ﷺ في نومي وهو يقول: ألحق الرجل[6]، فبشره أنَّ الله تعالى[7] قد غفر له[8] بشفاعتي[9].

٧٤ - أخبرنا ابن ناصر، قال: أنبأنا أحمد بن علي بن خلف، قال: أنبأ[10] أبو عبد الرحمٰن السلمي، قال: سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت أبا الخير الأقطع يقول: دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً[11]، فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي ﷺ

(١) في (ح): «هادياً».

(٢) النساء: ٦٤.

(٣) في (ح): «ذنبي».

(٤) في (ح): «ورقدت».

(٥) في (ح): «النبي».

(٦) في (ح) و(ع): «بالرجل».

(٧) في (ح): «عز وجل».

(٨) في (ح): «لك».

(٩) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٣٩٩).

وهٰذا الخبر فيه الحسن بن محمد، قال عنه المؤلف في «الموضوعات»: «... يروي الموضوعات، لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو أحمد بن عدي: كل أحاديثه مناكير» (٢/٢٧٤).

(١٠) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(١١) في (ح): «زاداً».

وعلى أبي بكر وعمر، وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيت النبي ﷺ في المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن أبي طالب بين يديه، فحركني عليّ وقال لي: قم، قد[1] جاء رسول الله ﷺ.

قال: فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إليَّ رغيفاً، فأكلت نصفه وانتبهت، فإذا في يدي نصف رغيف[2].

٧٥ - أخبرنا ابن المبارك بن علي، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الخبرية، قالت: أخبرنا علي بن الحسن، قال: أنبأ أحمد بن محمد بن خالد، قثنا ابن المغيرة، قثنا أحمد بن سعيد، قثنا الزبير [بن بكار][3]، قال: أخبرني السري بن الحارث[4]، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (وكان مصعب يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة ويصوم الدهر)، قال: بت ليلة في المسجد بعدما خرج الناس منه، فإذا برجل قد جاء إلى بيت النبي ﷺ، ثم أسند ظهره إلى الجدار، ثم قال: اللهم إنك تعلم أني كنت أمس صائماً، ثم أمسيت فلم أفطر على شيء، اللهم فإني أمسيت أشتهي الثريد، فأطعمنيه من عندك.

قال: فنظرت إلى وصيف داخل من خوخة المنارة، ليس في خلقة وصفاء الناس [أوجه منه][5]، معه قصعة، فأهوى بها[6] إلى الرجل، فوضعها بين يديه،

(١) كلمة «قد» ساقطة في (ح).

(٢) رواه ابن النجار في «الدرة الثمينة» (٤٠٠).

(٣) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٤) في (ح) و(ع): «يحيى».

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح): «به» تحريف.

وجلس الرجل يأكل وَحَصبني[1] فقال: هلم. فجئته وظننت أنها من الجنة، فأحببت أن آكل منها، فأكلت منها لقمة، فأكلت[2] طعاماً لا يشبه طعام أهل الدنيا، ثم احتشمت، فقمت، فرجعت لمجلسي، فلما فرغ من أكله، أخذ الوصيف القصعة، ثم أهوى راجعاً من حيث جاء، وقام الرجل منصرفاً، فتبعته لأعرفه، فلا أدري أين سلك، فظننته الخضر عليه السلام[3].

وروي عن امرأة من المتعبدات أنها قالت لعائشة [رضي الله عنها][4]: اكشفي عن قبر رسول الله ﷺ. فكشفت لها، فبكت حتى ماتت[5].

ـ وأنشد بعض زوار قبر رسول الله ﷺ:

---

(1) في (ح): «وحصنني» تحريف، و(الحصباء): الحصى. وحصبت الرجل أحصِبه بالكسر، أي: رميته بالحصباء. «الصحاح» (حصب، 1/112).

(2) في (ح): «فطعمت».

(3) «الدرة الثمينة» (400)، وبالنسبة لقوله: «فظننته الخضر عليه السلام»، فإنه ظن باطل لا يصح، قال الموصلي: «سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس، وأنهما باقيان يُريان ويروى عنهما، فقال: من أحال على غائب، لم يُنتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان».

وسئل البخاري رحمه الله تعالى عن الخضر وإلياس: هل هما في الأحياء؟

فقال: «كيف يكون هذا، وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو على ظهر الأرض اليوم أحد»».

وقال المؤلف رحمه الله في «الموضوعات»: قال تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾، فاستدل رحمه الله بالآية على إبطال ذلك الزعم.

انظر: «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» (134 ـ 135)، وقد سبق أن ذكرنا ذلك.

(4) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(5) في (ح): «ماتت رحمها الله تعالى».

أتيتُك زائراً وَوَدِدْت أَني جعلت سَوَاد عيني أَمْتَطيهِ
وما لي لا أسيرُ على المآقي إلى قبرٍ رسولُ اللَّهِ فيهِ[1]

* * *

(١) انظر: «الوفا» للمؤلف (٢/٨٠١)، و«الدرة الثمينة» (٤٠٠ ـ ٤٠١).

باب

ذكر البقيع وصلاة رسول الله [ﷺ][1] على أهله

٧٦ - روى مسلم في أفراده من حديث عائشة، قال: كان رسول الله [ﷺ][2] كلما كانت ليلتي منه يخرج من آخر الليل إلى[3] البقيع، فيقول:

«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، إنَّا إنشاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع[4] الغرقد»[5].

٧٧ - وفي أفراده من حديثها [رضي الله عنها][6]، قالت: لما كانت ليلتي التي فيها رسول الله [ﷺ][6] عندي، انْقَلَبَ فوضع رداءَهُ، وخلع نعليه، فوضعهما[7] عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشِهِ، فاضْطَجَعَ، فلم يلبث إلا رَيْثَمَا ظَنَّ أني قد رقدتُ، فأَخَذَ رِدَاءهُ رُويداً، وانتعل رويداً، وفتح الباب رويداً، فخرج، ثم أَجَافَه[8] رويداً، وجعلت[9] دِرعي في رأسي، واخْتَمرتُ، وَتَقَنَّعْت

(١) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) حرف «إلى» ساقط في (ح).

(٤) في الأصل: «البقيع».

(٥) «صحيح مسلم» (٢/٦٦٩).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٧) في الأصل: «فوضعها»، والمثبت من (ح) و(ع).

(٨) أي: أغلقه.

(٩) في (ح): «فجعلت».

إزَاري، ثم انطلقت على إثْرِه حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام[1]، ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف وانحرفتُ[2]، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، وأحضر فأَحضرت، فَسَبقتُه فدخلت، فليس إلا أن انضجعت[3] فدخل، فقال:

«ما لك يا عائشة حَشْيا رَابيةً؟»[4].

قالت: قلت: لا شيء. قال:

«لِتُخبريني أو ليخبرنِّي اللطيف الخبير؟».

فأخبرته، فقال:

«أنت السَّوادُ الذي رأيته أمامي؟».

قلت: نعم. فنهرني في صدري لهزة أوجعتني، ثم قال:

«أظننت أن يَحِيف الله عليك ورسوله؟».

قالت: قلت: مهما يكتم الناس يعلمه الله، نَعَمْ.

قال:

«فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني، فَأَخفاه منك، فأجبته، فأخفيته منك، ولم يكن يدخل عليَّ، وقد وضعت ثيابك وظننت أنْ قد رَقَدْتِ وكرهت أن أوقظك، وخشيت أن تستوحشي، فقال: إنَّ ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع،

---

(١) في (ح): «المقام».

(٢) في (ح): «فانحرفت».

(٣) في (ح): «اضجعت»، وضجع ضجعاً وضجوعاً: وضع جنبه بالأرض، كانضجع، واضْطَجَع، واضَّجع، والطجع. «القاموس» (ضجع، ٣/٥٣).

(٤) أي: وقع عليك الحشا، وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره.

فتستغفر لهم».

قالت: وكيف أقول يا رسول الله؟ قال:

«قولي: السَّلامُ على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين[1] مِنَّا والمتأخرين، وإنا إن شاء الله [بكم][2] للاحقون»[3].

٧٨ - وروى أبو داود في «سننه» من حديث طلحة بن عبيد الله، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ وسلم نريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حَرَّة واقِم[4]، فلما تدلينا منها، فإذا قبور، فقلنا: يا رسول الله؟ أقبور إخواننا هٰذه؟ قال:

«قبور أصحابنا».

فلما جئنا قبور الشهداء، قال:

«هٰذه قبور إخواننا»[5].

٧٩ - أخبرنا عليّ بن عبيد الله، قال: أخبرنا ابن البسري، قال: أنبأ ابن بطة، قال: حدثني موسى بن محمد، قثنا يوسف بن محمد بن صاعد، قثنا

---

(١) في الأصل: «المتقدمين» والمثبت من (ح) و(ع)، ويؤيده «صحيح مسلم».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح) و(ع).

(٣) «صحيح مسلم» (٢/٦٦٩ - ٦٧١).

(٤) حَرَّة وَاقِم: هي أحد ضواحي المدينة، وهي الحرة الشرقية.

انظر: «وفاء الوفا» (٤/١١٨٨).

(٥) رواه أبو داود في «السنن» (٢/٥٣٥)، وأحمد في «المسند» (١/١٦١)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (١/١٣٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/٢٤٥ - ٢٤٦)، وقال: «هٰذا حديث صحيح الإسناد».

شريح، قثنا عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر[1]، عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر [رضي الله عنهما][2]، ثمّ نأتي[3] أهل البقيع، فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة بين الحرّتين»[4].

٨٠ ـ أنبأنا ابن ناصر، قال: أنبأ إسماعيل بن مسعدة، قال: أنبأ أبو إبراهيم النصراباذي، قال: أنبأ المغيرة بن عمرو، قثنا المفضل بن محمد، قثنا يونس بن محمد، قثنا يزيد بن أبي حكيم، قال: ثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن المؤمل، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن محمد بن قيس بن مَخْرَمة، عن النبي ﷺ، قال:

«من مات في أحد الحرمين، بعث في الآمنين يوم القيامة»[5].

---

(١) في (ح): «رضي الله عنهما».

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) في (ح): «آتي».

(٤) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٧٠ ـ ٧١)، والحاكم في «المستدرك» وقال: «هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولم يوافقه الذهبي، فقال: عاصم هو أخو عبد الله، ضعفوه» (٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦)، ورواه الترمذي في «سننه» (٩/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، وقال: «هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر العمري ليس عندي بالحافظ عند أهل الحديث».

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣)، وقال: «هذا حديث لا يصح، ومدار طريقيه على عبد الله بن نافع، قال يحيى: ليس بشيء، وقال علي: يروي أحاديث منكرة، وقال النسائي: متروك، ثم مدارهما على عاصم بن عمر، ضعفه أحمد ويحيى، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به».

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٦٨ ـ ٦٩)، والحديث إسناده ضعيف، وفيه عبد الله =

٨١ ـ وبه حدثنا المفضل، قثنا عبد الوهاب بن فليج، ثنا سعيد بن سالم القَدَّاح[1]، عن قيس بن الربيع، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله :

«من مات في أحد الحرمين، بعث يوم القيامة في الآمنين[2]»[3].

* * *

= بن المؤمَّل، قال المؤلف عنه في «الموضوعات»: «قال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» (٢/٢١٨).

(١) في الأصل: «العراج» تحريف.

وهو سعيد بن سالم القدّاح، أبو عثمان المكي، صدوق يَهِم، ورُمي بالإرجاء وكان فقيهاً. «التقريب» (٢٣٦).

(٢) من قوله: «أنبأنا ابن ناصر، قال (أي من بداية إسناد الحديث السابق): . . الآمنين» ساقط في (ح) و (ع).

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨/٩٥ ـ ٩٦)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٣/٦٩)، والحديث إسناده ضعيف.

انظر الأحاديث الواردة في: «فضائل المدينة» (رقم ١٣٤).

باب
ذكر بقاع بالمدينة يستحب زيارتها والتبرك بها والصلاة عندها

اعلم(١) أن من دخل المدينة، فليخطر على قلبه أنها المدينة(٢) التي اختارها الله تعالى لنبيه ﷺ، وليتخايل تردده ﷺ فيها ومشيه في بقاعها، فكلها(٣) شريفة وإن خُصّت منها مواضع.

وقد ذكرنا **مسجد رسول الله** [ﷺ](٤)، فيستحب الإكثار من الصلاة فيه، وخصوصاً في(٥) الروضة [النبوية](٦).

وذكرنا **مسجد قباء**، فيستحب الصلاة فيه.

وهناك مسجد يقال له: **مسجد الفتح**، وحوله مساجد(٧).

٨٢ - روى جابر بن عبد الله [رضي الله عنهما](٨)، أن النبي ﷺ مَرَّ بمسجد الفتح الذي في الجبل، وقد حضرت صلاة العصر، فرقي، فصلى(٩)

---

(١) كلمة «اعلم» ساقطة في (ع).

(٢) في (ح) و(ع): «البلدة».

(٣) في (ح): «وكلها».

(٤) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٥) كلمة «في» ساقطة في (ح).

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) وهي التي تعرف بالمساجد الستة.

(٨) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٩) في (ح): «وصلى».

فيه[1].

٨٣ - وروى هارون بن كثير، عن أبيه، عن جده [رضي الله عنه][2]، أن رسول الله ﷺ دَعى يوم الخندق على الأحزاب في موضع الأسطوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل[3].

٨٤ - أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أنبأ[4] الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قثنا أبو عامر، قثنا كثير (يعني: ابن زيد)، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: حدثني جابر [رضي الله عنه][2]، أن النبي ﷺ دعى في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين، فعرف البشر في وجهه[5].

وقد صلى رسول الله ﷺ في **مسجد القبلتين**، **ومسجد بني عبد الأشهل**، **ومسجد بني عضية**[6]، **ومسجد بني حارثة**، **ومسجد بني معاوية**، **ومسجد بني**

---

(١) رواه ابن شبة عن سعيد مولى المهديين (١/ ٥٩)، وذكره السمهوري في «وفاء الوفا» (٢/ ٤٠).

(٢) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٣) رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٦) بنحوه عن غير واحد ممن يوثق به.

(٤) في (ح) و(ع): «أخبرنا».

(٥) في (ح): «وجه رسول الله ﷺ».

والخبـر رواه الإمـام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٣٢)، ورواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (١/ ٥٨)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ١٢)، وقال: «رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد ثقات، وفيه قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم غليظ، إلا توخيت تلك الساعة، فأدعو فيها، فأعرف الإجابة».

(٦) في (ح): «عصسه» تحريف.

انظر: «تاريخ المدينة» لابن شبة (١/ ٦٤ - ٦٥).

ظفر، وفي هذا المسجد حجر جلس عليه رسول الله ﷺ[1]، فقلَّ امرأة يصعب حملها تجلس على ذلك الحجر، إلا حملت[2].

وصلى في **مسجد الجبل، ومسجد بني الحارث** من الخزرج، **ومسجد** السنح[3]، **ومسجد بني الخطمة، ومسجد بني وائل، ومسجد العجوز في** بني الخطمة، وهي امرأة من بني سليم، **وفي مسجد بني**[4] **أمية** بن زيد، **وفي مسجد بني بياضة، وفي مسجد بني واقف، وفي بيت أنس بن مالك، وفي دار الشفاء**، وفي مواضع يطول ذكرها، فيستحب تتبعها لمن عرفها بالمدينة[5].

وكذلك الأبيار التي شرب منها رسول الله [ﷺ][6]**، والأماكن التي جلس فيها**[7].

---

(١) جملة «رسول. . . وسلم» ساقطة في (ح).

(٢) في (ح): «وضعت».

(٣) في (ح): «السيح».

(٤) كلمة «بني» ساقطة في (ح) و(ع).

(٥) انظر: «تاريخ المدينة» لابن شبة (١/ ٦٠: ٦٨)، وانظر كذلك كتاب: «المناهل الصافية العذبة فيما خفي من مساجد طيبة»، فقد اهتم ببيان هذه المساجد.

(٦) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٧) في (ح): «عليها».

وبالنسبة للمساجد التي ذكرها المؤلف كمسجد الرسول ﷺ ومسجد قباء، وكذلك بعض الأماكن كالبقيع وزيارة قبور الشهداء، فتسن زيارة هذه الأماكن باتفاق المسلمين على الوجه الشرعي، وأما ما عداها، فلا تشرع زيارته، ولا التبرك به، ولا أصل له، ولهذا، لم يستحب علماء السلف من أهل المدينة وغيرها قصد شيء من المساجد.والمزارات التي بالمدينة وما حولها بعد مسجد النبي ﷺ، إلا مسجد قباء، لأن النبي ﷺ لم يقصد مسجداً بعينه يذهب إليه إلا هو.

انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (٢/ ٨٠٧)، وكتاب «البدع» لابن وضاح (٤٣)، وكتاب «التبرك» (٤٣٨) وما بعدها.

ويستحب زيارة البقيع وقد ذكرناه، فمن دخله، فليزر إبراهيم ولد النبي ﷺ، وعثمان، والعباس، والحسن بن علي، ومن هناك من الصحابة.

وليزر جبل أحد ومن عنده من الشهداء، وليبدأ بقبر حمزة عليه السلام(١).

٨٥ ـ وقد روى أبو مُصعبٍ، عن العطاف بن خالد، قال: حدثتنيَ خالة لي وكانت من العوابد، قالت: ركبت يوماً حتى جئت قبر حمزة، فصليت ما شاء الله، ولا والله ما في الوادي داعٍ ولا مجيب، وغلامي آخذ برأس دابتي، فلما فرغت من صلاتي قمت، فقلت: السلام عليكم، وأشرت بيدي إلى قبر حمزة(٢)، فسمعت(٣) رد السلام(٤) عليَّ من تحت الأرض، أعرفه كما أعرف أن الله سبحانه [عز وجل](٥) خلقني، فاقشعرت كل شعرة مني، فدعوت الغلام(٦) وركبت [دابتي](٧).

فصل

فإذا خرج متوجهاً إلى بلده، فليقل: آيبون تائبون عابدون لربنا، حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

آخر المتعلق بالمدينة

* * *

---

(١) في (ح): «رضي الله عنه».

(٢) قوله: «إلى قبر حمزة» ساقط في (ح) و(ع).

(٣) في (ع): «سمعت».

(٤) كلمة: «السلام» مكررة في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

(٦) في (ح) و(ع): «فأخذت بالغلام».

(٧) ما بين المعقوفين إضافة من (ح).

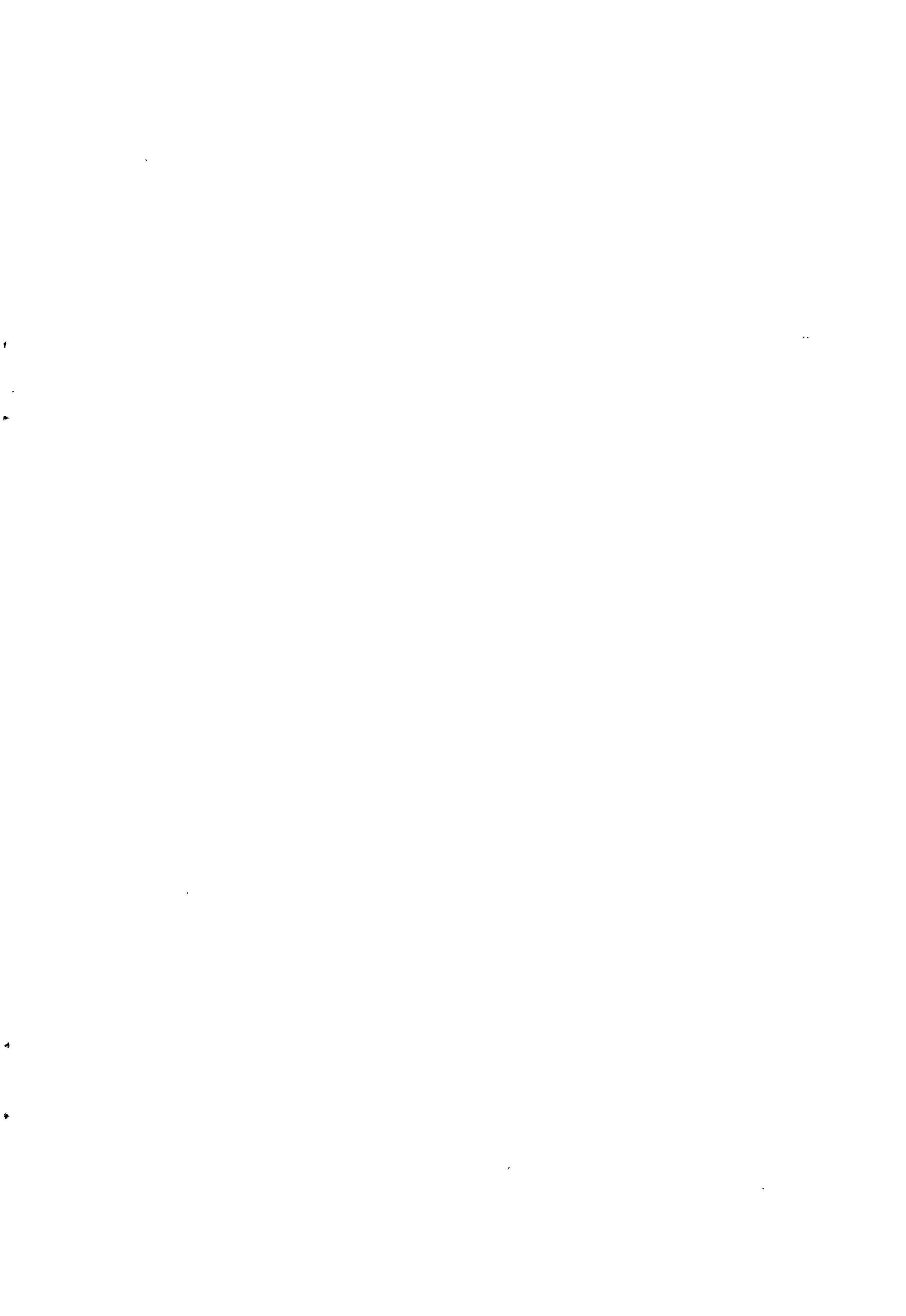
الفهـــارس

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار .

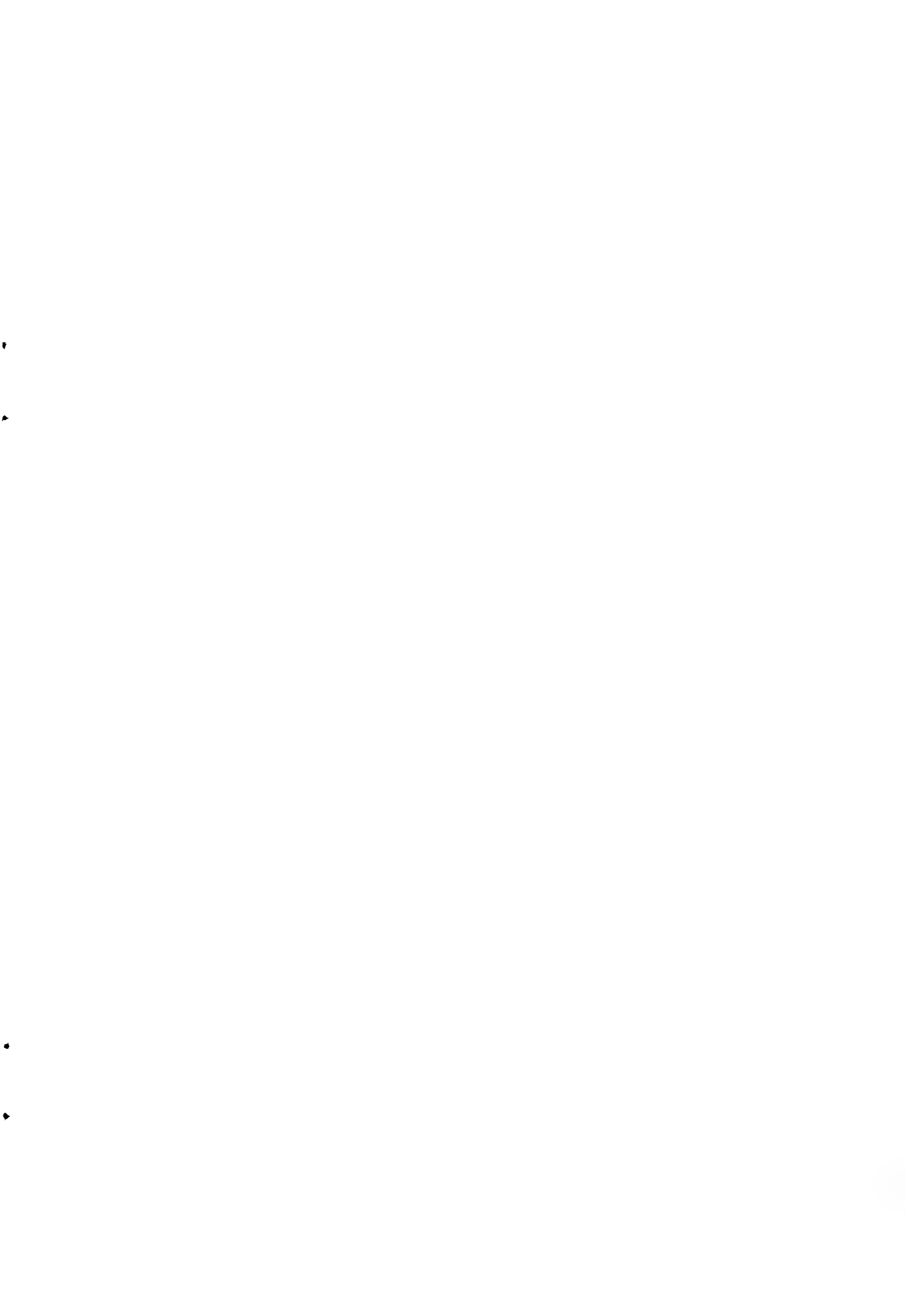
٣- فهرس الأعلام .

٤- فهرس الموضوعات .



١- فهرس الآيـــــات

اسم السورة ورقمها والآية	رقمها
سورة النساء ٤ / ٦٤	
﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما ﴾	(٧٣)
سورة يوسف ١٢ / ٩٢	
﴿ لا تثريب عليكم ﴾	(٢)
سورة الأحزاب ٣٣ / ٥٦	
﴿ إنَّ الله وملائكته يصلون على النبي ﴾	(٦٦)
سورة الإنفطار ٨٢ / ١٣ ، ١٤	
﴿ إنَّ الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ﴾	(٥٧)



٢- فهرس الأحاديث والآثار

* * *

٣- فهرس الأعلام

(ت)

(ث)

(ج)

(غ)

(ف)

(ق)

****

٤- فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة